الجمهورية الجزائرية الدِّيمقراطية الشَّعبية

وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلِّية الآداب واللُّغات

قسم اللُّغة والأدب العربي

مذكِّـرة مقدَّمة لنيل شهادة الماستر في اللُّغة والأدب العربي

تخصُّص: لسانيات تطبيقية

المـوضـوع:

إشكالية التَّرجمة في قسم اللُّغة العربية

-تخصُّص لسانيات تطبيقية نموذجا-

إعداد الطَّالب:

سمير براهمي

إشـراف الأستاذة:

د. لبنى موس

لجنة المناقشة		
د/	حليمة بن عزُّوز	رئيسا
د/	عبد الكريم مكِّي	ممتحنا
د/	موس لبنى	مشرفا ومقرِّرا

العام الدِّراسي: 1441هـ-1442هـ/2019م-2020م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾

سورة الزُّمر، الآية 09.

إهداء

وجد الإنسان على وجه الأرض، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر وفي جميع مراحل الحياة، يوجد أناس يستحقُّون منَّا الشُّكر والثَّناء، أَوْلَى النَّاس بالشُّكر هما والديَّ الكريمين أطال الله في عمرهما، لهما من الفضل ما يبلغ عنان السَّماء، فوجودهما سبب للنَّجاة في الدُّنيا والفلاح في الآخرة.

إلى إخوتي الأعزَّاء الذين يحملون في عقولهم زمن طفولتي وكبري كلٌّ باسمه: زكية، محمَّد سعيد، محمَّد حسين.

إلى رفقاء دربي وأصدقائي وأعني بالذِّكر: عدنان خبيشات ، عبد اللَّطيف بطيب، محمَّد الأمين المامون.

إلى كلِّ أساتذتي الكرام.

إلى كلِّ من كان عونا من قريب أو بعيد لمساعدتي لإتمام هذا العمل.

إلى كلِّ هؤلاء أهدي نتيجة هذا الجهد المتواضع.

سمير.

شكر وَ عرفان

يعترض الإنسان في مسيرة حياته الطَّويلة الكثير من المشاكل والصِّعاب ما بين السَّهلة والصَّعبة وقصيرة الأجل أو الطَّويلة.

إنَّ طريق النَّجاح ليس بالأمر السَّهل، فما هو مليء بالعقبات والحواجز والصَّبر، لكن إحساسه لا يوصف.

أشكر الله وأحمده جلَّ في علاه، فإليه يُنسب الفضل كلُّه بشعور النَّجاح والسَّعادة، الحمد لله على نعمه التي لا تعدُّ ولا تحصى، الحمد لله الذي وفَّقنا لإنجاز هذا العمل.

أشكر على وجه التَّحديد الأستاذة المشرفة الدُّكتورة لبنى موس على نصحي وإرشادي والتَّصحيح وعلى حسن اختيار عنوان الموضوع الذي نلت بشرف إشرافها على هذه المذكِّرة، فأدعو لها بالخير والعافية في الدِّين والدُّنيا، وأن يرزقها من حيث لا تحتسب.

كما أتوجَّه بالشُّكر والامتنان والإكبار إلى اللُّجنة المناقشة لقبولهم دعوة مناقشة هذه المذكِّرة وتقييمها.

كما أتقدَّم بالشُّكر الخالص لكلِّ أساتذتي بقسم اللُّغة والأدب العربي بجامعة تلمسان.

سمير.

مقدّمة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا وحبيبنا وقرَّة أعيننا محمَّد خاتم الأنبياء والمرسلين، أمَّا بعد:

تعدُّ التَّرجمة فرعا من فروع علم اللُّغة التَّطبيقي، يعنى بصورة خاصَّة بمشكل نقل المعنى من الرُّموز المنتظمة إلى مجموعة أخرى من الرُّموز المنتظمة؛ حيث اتَّسم الرَّكب الحضاري اللُّغوي الحديث بحركة متطوِّرة، فأصبحت التَّرجمة ضرورة حضارية ونشاطا فكريًّا وعملية لغوية، أقرَّها الاحتكاك بين الشُّعوب والبلدان ذات الألسنة المتباينة، فدعت الضَّرورة إلى تأسيس النَّظريات والمناهج.

وتعتبر التَّرجمة اللَّبنة الأساسية في العصر الحديث، فهي تزيل الغموض عن النُّصوص والكلمات الأجنبية المبهمة، من خلال التَّرجمات المتعدِّدة، غير أنَّها تنمِّي المفاهيم العلمية للباحث، إذ أنَّ الباحث في مجال التَّرجمة يجد لذَّة فيها بواسطة التَّحفيز والممارسة الدَّائمة على التَّحدُّث السَّليم للجمل والكلمات، سواء كانت قصيرة أو طويلة.

كما أنَّ المجتمعات سلكت طريق الاهتمام بالتَّرجمة، خاصَّة في الطَّور الجامعي من خلال خلق تخصُّصات تتماشى مع حيثيات التَّرجمة وإنشاء معاهد تتكفَّل بتلقين أساسيات التَّرجمة ومبادئها لأجل بعث حركة التَّرجمة وإجراء تطبيقات ميدانية خاصَّة بها وجعلها أكثر جاذبية، وإيجاد فكٍّ شفرات هذا الميدان (التَّرجمة)، فمقولة روبيرت غرانت (أكاديمي أمريكي): "لا يمكن أن تكون ثمَّة ترجمة نهائية مطلقة"، فالتَّرجمة لكلمة واحدة تحمل في طيَّاتها عديد التَّرجمات، فهي مستنبطة من النَّظريات الخاصَّة بها والأهمِّية التي تحظى بها.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، تتمثَّل في:

أ/ الأسباب الذَّاتية:

- حبُّ التَّرجمة كمجال من مجالات اللِّسانيات التَّطبيقية.
- الدَّافع إلى اكتساب معارف جديدة تخصُّ المجال اللِّساني.
- اكتشاف والإلمام بهذا الجانب لاعتباره جديرا بالبحث والدِّراسة.

ب/ الأسباب الموضوعية:

- صعوبة هذا المجال من طرف الطَّلبة على وجه الخصوص.
- الهروب من هذا المجال لدى الطَّلبة، لأنَّه يمثِّل لهم كابوسا حقيقيًّا لدراستهم العليا بسبب قلَّة إمكاناتهم المعرفية.
- عدم إعطاء أهمِّية قصوى لمجال التَّرجمة من طرف الطَّلبة، كون التَّرجمة هي المفتاح الرَّئيس لمعرفة وتحسين عملية تعليم وتعلُّم اللُّغات.

من خلال هذه الدَّوافع والأسباب، فإنَّ تغطية أو دراسة موضوع "إشكالية التَّرجمة في قسم اللُّغة العربية تخصُّص لسانيات تطبيقية نموذجا" تطلب طرح عديد التَّساؤلات، هي كالآتي:

- هل التَّرجمة علم أم فنٌّ؟
- ما هي أنواع التَّرجمات؟
- ما هي شروط وضع المصطلح؟

سيرا من هذه التَّساؤلات، فإنَّ خصوصية الموضوع اقتضت أن نقدِّمه في مدخل وفصلين، باشرناه بمقدِّمة وذيَّلناه بخاتمة، فاحتوى المدخل على التَّرجمة عند العرب والغرب، أمَّا الفصل الأوَّل فوسمناه بـ: عن التَّرجمة والمصطلح اللِّساني، وقد ارتكز فرع التَّرجمة على 12 عنصرا، عرَّجنا فيه عن مفهوم التَّرجمة لغة واصطلاحا، ثمَّ عنصر التَّرجمة علم أم فنٌّ، ثمَّ أنواع التَّرجمة، كما تطرَّقنا إلى عنصر نسق التَّرجمة وعنصر الأمانة في التَّرجمة، ثمَّ تكلَّمنا عن التَّرجمات في الثَّقافة العالمية، ضف إلى ذلك عنصر نظريات التَّرجمة، المعرفة المشتركة ودورها في ترجمة المصطلح، المصطلح بين القبول والرَّفض، كما أشرنا إلى العلاقة بين علم المصطلح واللِّسانيات والتَّرجمة وآليات وطرائق وضع المصطلح، وعنصر أهمِّية التَّرجمة.

فالمصطلح اللِّساني يشتمل على 09 عناصر، انطلقنا من ماهية المصطلح لغة واصطلاحا، ثمَّ تحدَّثنا عن علم المصطلح، ثم بحثنا عن مراحل نشأة علم المصطلح، ضف إلى ذلك وصلنا إلى عنصر

دور المصطلح وأهمِّيته، ثمَّ عنصر نطاق علم المصطلح، وعنصر سمات وخصائص المصطلح، وشروطه، وعنصر المصطلح ولغة الاختصاص، والمصطلح اللِّساني.

ففي الفصل الثَّاني عنونَّاه بـ: إشكالات ترجمة المصطلح اللِّساني في الجامعة الجزائرية؛ حيث شمل على 09 عناصر، العنصر الأوَّل يتحدَّث عن عوامل التَّعلُّم، في حين يتشكَّل العنصر الثَّاني على المقاربة اللِّسانية، أمَّا العنصر الثَّالث يحتوي على عقبات ترجمة اللِّسانيات والعنصر الرَّابع تحدَّثنا فيه عن الحلول المقدَّمة للحدِّ من عقبات التَّرجمة، كما يتمثَّل العنصر الخامس على اختلاف ترجمات المصطلح، والعنصر السَّادس يقتصر على مشكلة تداخل الاختصاصات، والعنصر السَّابع يتمثَّل في الثَّقافة العربية، والعنصر الثَّامن تطرَّقنا فيه لأزمة الدقَّة المصطلحية في المعاجم العربية، والعنصر التَّاسع يعبِّر عن نتائج ترجمة المصطلحات اللِّسانية إلى العربية، أمَّا بخصوص الخاتمة فكانت شاملة لحوصلة لأهمِّ النَّتائج المتوقَّعة في هذا البحث.

وفي منحى الوصول للأهداف المرجوَّة من الدِّراسة، اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي، ومن أهمِّ المصادر والمراجع التي ساعدتنا في القيام بهذا البحث المتواضع، نذكر منها:

- "علم المصطلح أسسه النَّظرية وتطبيقاته العلمية" لعلي القاسمي.
- "أساسيات علم التَّرجمة مدخل إلى التَّرجمة للمحترفين" لإبراهيم السيد الخضري.
- "دراسات في اللِّسانيات التَّطبيقية حقل تعليمية اللُّغات" لأحمد حسَّاني.
- "المصطلح اللِّساني وتأسيس المفهوم" لخليفة الميساوي.

إنَّ أيَّ دراسة أو عمل لا يخلو من صعوبات ومشاكل، ومن بين هذه الصُّعوبات التي واجهتنا في وقت تحضير المذكِّرة هي:

- غلق الجامعات بسبب انتشار فيروس كورونا.
- عدم تمكُّني من دراسة مثل هذه المواضيع، فهذا الموضوع جديد بالنِّسبة لي.

وفي ظلِّ وجود هذه الصُّعوبات، فالباحث يجد حلاوة في التَّفتيش والبحث عن المراد منه؛ حيث يشعر بفرحة لا توصف.

أخيرا أقدِّم شكري للأستاذة المشرفة الدُّكتورة لبنى موس على جلِّ ما أعطتني من نصائح وتوجيهات وملاحظات قيِّمة في فترة إنجاز هذه المذكِّرة، فأكنُّ لك أستاذتي الاحترام والشُّكر والعرفان والإكبار على كلِّ ما منحتني من لحظة من وقتك، وما بذلته من قصارى جهدك معي، والله الموفَّق.

الطَّالب: سمير براهمي.

تلمسان يوم: 16 أكتوبر 2020م.

مدخل:

التَّرجمة عند العرب والغرب

1/ التَّرجمة عند العرب:[1]

تعدُّ التَّرجمة ضرورة حضارية وفكرية مهمَّة في حياة الأمم والشُّعوب، فهي أداة تواصل بين مختلف الأجناس مهما كان عرقهم، فبالتَّرجمة يصبح الإنسان على دراية بما يجري حوله من طرق التَّفكير ونمط الحياة والدِّين، فكانت التَّرجمة ولا تزال المعبر الأساس بين مختلف البلدان، فهي تقوم بالتَّقارب بينهم من خلال بعث المعرفة والثَّقافة العلمية وبروز الحضارات والأمم.

إنَّ الاهتمام بالتَّرجمة عند أمَّة معيَّنة كالأمَّة العربية الإسلامية؛ حيث نالت مرتبة بين الشُّعوب فقاموا بترجمة ما سبقهم إلى اللُّغة العربية مثل: العلوم المختلفة وفلسفة اليونان، إذ حظيت التَّرجمة بمكانة مرموقة في ظلِّ وجود الخلافة العبَّاسية؛ حيث أعطت للتَّرجمة منزلة جيِّدة وشكلا منظَّما، فتطوَّرت التَّرجمة آنذاك بفضل الازدهار في جميع مجالات الحياة.

بالغ خلفاء الدَّولة العبَّاسية في اهتمامهم بالمعرفة، فالخليفة هارون الرَّشيد والخليفة المأمون كانا يأمران بدفع وزن العمل المترجم أو المؤلَّف، فقام العرب بإنشاء مراكز للتَّرجمة من العربية إلى اللَّاتينية:[2]

- **صقلِّية:** تقدَّمت التَّرجمة في هذه المنطقة في عهد جيوم الأوَّل وَ ابن رجار الثَّاني، ومن بين ما ترجم نجد كتاب "المجسطلي" لبطليموس في عام 1160، كما نجد أعمال لجيرارد الذي ترجم أكثر من سبعين كتابا عربيًّا في الحساب والطبِّ.
- **طليطلة (إسبانيا):** أنشأ ريموند ديوانا لترجمة التُّراث العربي الإسلامي وأدخل دراسة التَّرجمات في مناهج المدارس المسيحية، كما قام الملك ألفونسو العاشر بتأسيس عدَّة معاهد للتَّعليم العالي، فمعظم التَّرجمات نقلت إلى اللَّاتينية.

[1]- أساسيات علم التَّرجمة (مدخل إلى التَّرجمة للمحترفين)، إبراهيم السيِّد الخضري، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015م، ط 1، ص 14-15.

[2]- المرجع نفسه، ص 15-16.

- **سرقسطة:** كانت عاصمة مملكة أراغون السَّابقة، فترجم هيود وَ سانتالا كتبا علمية لأسقف (طرسونة) بالقرب من مدينة سرقسطة، وقام في الوقت نفسه عالمان من خارج إسبانيا بترجمة مشتركة لمؤلَّفات في علوم الفلك والظَّواهر الجوية.[1]
- **برشلونة:** حيث برز أفلاطون التيفولي الذي ترجم مؤلَّفات عربية وعبرية، كما ترجم كتابا لبطليموس يدعى "Tolomeo" وكتابا لأخميدس.
- **قطلونية:** اشتهر فيها المترجم يوهانس هسبانليسيس، قام بترجمة كتاب الخوارزمي.

فعلى العموم هذه معظم مواقع التَّرجمة من اللَّاتينية إلى العربية؛ حيث أن كلَّ موقع يختلف عن الآخر من ناحية مجال ترجمته.

إنَّ التَّرجمة لم تنمو في العصر العبَّاسي فقط، بل إنَّ الخلفاء الرَّاشدين أدركوا تأخُّر العرب في العلم والفلسفة وما خلَّفه اليونان من ثروة هائلة في بلاد الشَّام، فيمكنني القول أنَّ التَّرجمة في العصر العبَّاسي لقي رواجا من قبل الخلفاء والمترجمين أنفسهم، فقاموا بترجمة مختلف العلوم من فلسفة وعلوم في المجال الطبِّي وغيره من المجالات المعرفية لمعرفة الجديد، سواء كان عربيًّا أو غير عربي، واكتشاف أسرار وكنوز اللُّغات الأخرى مثل: اللُّغة اللَّاتينية، اللُّغة الإسبانية، إلى غير ذلك من اللُّغات، يقول الله تعالى في هذا الصَّدد: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَـٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾.[2]

فنفهم من هذه الآية الكريمة أنَّ الله تعالى جعل الشُّعوب والقبائل مختلفة، بفضل التَّعارف تصبح أمَّة قابلة للمعرفة والعلوم من خلال ترجمة العلوم المختلفة، سواء كانت من الأمَّة العربية والعكس صحيح.

[1]- المرجع السَّابق، ص 16-17.

[2]- سورة الحجرات، الآية 13.

2/ التَّرجمة عند الغرب:[1]

إنَّ بداية القرن الثَّاني يعدُّ اللَّبنة الأولى للتَّرجمة في أوروبا؛ حيث قاموا بترجمة الكتب العربية مثل: مؤلَّفات الخوارزمي، الفارابي، ابن الهيثم، ابن سينا، ابن رشد، وغيرهم من المؤلِّفين، فإنَّ التَّرجمة عند الغرب ظهرت بفضل شرطين، الأوَّل يتمثَّل في الاختلاف الحضاري والثَّاني يتجلَّى في الاحتكاك بين اللُّغتين، أي اللُّغة العربية والأجنبية.

اقتنع المجتمع الغربي بأنَّ العرب والمسلمين لهم الدِّراية التامَّة بالتُّراث العالمي، وهذا بفضل غزوهم الفكري والعلمي للبلدان الأوروبية؛ حيث ترجموا الأعمال العلمية بالمدرسة الخاصَّة بالتَّرجمة تدعى بمدرسة طليطلة بالأندلس (التَّرجمات العربية).

تعدُّ أوَّل ترجمة خاصَّة بالغرب للمفكِّر والمصلح الدِّيني مارتن لوتز عام 1522هـ، عمل على ترجمة الإنجيل من اللَّاتينية إلى الألمانية، كما نجد مقالات خاصَّة تتحدَّث عن فنِّ التَّرجمة، إذ حدثت في المجتمع العربي لسببين، إمَّا لسبب استعماري الذي شنَّ على الوطن العربي كمصر مثلا أو إرسال مجموعة من العلماء لمصر لدراستها، وهذا بغرض طمس الهوية العربية.

كما كان لحركة التَّرجمة نشاطا بالغ الأهمِّية؛ حيث تمَّ إنشاء هيئات دولية كالأمم المتَّحدة وكذا المنظَّمات الإقليمية وتكوين شركات متعدِّدة الجنسيات، من خلال ترجمة الاتِّفاقيات الدَّولية لفائدة الأطراف كلّها دون إقصاء، لتسهيل التَّعاملات والتَّواصل بينهم.

وأخيرا التَّرجمة في الوطن العربي كانت مغايرة عن نظيرتها في الوطن العربي، بسبب اختلاف في التَّعامل مع التَّرجمة والكتب المترجمة، وعليه فإنَّ قيام أيّ عمل ترجمي لابدَّ له من خصائص ومميِّزات تنظِّره، وكذلك تعريف خاصٌّ بالتَّرجمة وأهمِّيتها.

[1] – التَّرجمة بين النَّظرية والتَّطبيق (مبادئ ونصوص)، أحمد محمَّد منصور، دار الكمال، القاهرة، (د ت)، ط 2، ص 23-25.

الفصل الأوّل:

عن التّرجمة والمصطلح اللّساني

تمهيد:

تعدُّ التَّرجمة من أهمِّ مجالات اللِّسانيات التَّطبيقية، ومن أهمِّ الوسائل التي بها يتطوَّر العلم ويزدهر، فهي تأخذ من اللِّسانيات وتنصهر فيها، إذ ترتكز على ترجمة التَّصوُّرات والمفاهيم وإلى ترجمة الدَّلالات والتَّسميات.[1]

إنَّ علاقة اللِّسانيات بالتَّرجمة علاقة وطيدة ووثيقة جدًّا؛ حيث إنَّ التَّرجمة انطلقت من اللِّسانيات ابتداء وانشقَّت عنها، لتصبح على ما هي عليه كعلم يدرس في الجامعات والمعاهد، وكحقل علم أيضا يشتغل به المنظِّرون لهذا العلم.[2]

كما تستعين التَّرجمة باللِّسانيات في معرفة بنيات اللُّغات وخصائصها ومميِّزاتها، ومعرفة قضايا التَّواصل بين اللُّغات، وعندما تتأسَّس هذه المعاجم في اللُّغات الخاصَّة يسهل على التَّرجمة آنذاك أن تنقل المعاني والمفاهيم والتَّصوُّرات من لغة إلى لغة، أمَّا الجامع بينهما فاللِّسانيات تمدُّ فنَّ التَّرجمة لمعرفة خصائص لغة ما وتشترك فيه وما تختلف فيه أيضا، وتمدَّها بالتِّقنيات اللُّغوية لنقل المعاني.[3]

[1]- ينظر: المصطلح اللِّساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، دار الأمان، الرِّباط، 2013م، ط 1، ص 75.

[2]- دور اللِّسانيات في عملية التَّرجمة، أسامة طبش، موقع الألوكة، 1441هـ/2020م، www.aluka.net

[3]- المرجع نفسه.

I. مفهوم التَّرجمة لغة واصطلاحا:

1/ مفهوم التَّرجمة لغة:

جاء في "لسان العرب" ترجم: التُّرْجُمَانُ وهو المفسِّر لِلِّسَان، وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ: قَالَ: لِتُرْجُمَانِهِ؛ التُّرْجُمَانُ بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ هُوَ الَّذِي يُتَرْجِمُ الكَلَامَ أَي يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى، وَالجَمْعُ التَّرَاجِمُ، وَالتَّاءُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ، وَقَدْ تَرْجَمه وتَرْجَم عَنْهُ.

وتَرْجُمان هُوَ مِنَ المِثْل الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا سِيبَوَيْهِ، قَالَ ابْنُ جِنِّي: "أَما تَرْجُمان فَقَدْ حَكَيْتُ فِيهِ تُرْجُمان بِضَمِّ أَوله، وَمِثَالُهُ فُعْلُلان كعُتْرُفان ودُحْمُسان، وَكَذَلِكَ التَّاءُ أَيضًا فِيمَنْ فَتَحها أَصلية، وإِن لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ جَعْفُر لأَنه قَدْ يَجُوزُ مَعَ الأَلف وَالنُّونِ مِنَ الأَمثلة مَا لَوْلَاهُمَا لَمْ يَجُزْ كعُنْفُوان وخِنْذِيان ورَيْهُقان".[1]

وجاء في "المعجم الوسيط": "ترْجم الْكَلَام بَينه ووضحه وَكَلَام غَيره وَعنهُ نَقله من لُغَة إِلَى أُخْرَى وَلفُلَان ذكر تَرْجَمته (مو)، (الترجمان) المترجم (ج) تراجم وتراجمة، (التَّرْجَمَة) تَرْجَمَة فلَان سيرته وحياته (ج) تراجم (مو)".[2]

وجاء أيضا في "القاموس المحيط" للفيروز أبادي: "التّرْجُمانُ، كعُنْفُوانٍ وزَعْفَرانٍ ورَيْهُقانٍ: المفَسِّرُ، للسانِ وقد تَرْجَمَهُ و. عنه، والفِعْلُ يَدُلُّ على أصالَةِ التاءِ. والتّرْجُمانُ بنُ هُرَيْمِ بنِ أبي طَخْمَةَ: م".[3]

2/ مفهوم التَّرجمة اصطلاحا:

ممَّا لاشكَّ فيه أنَّ الكثير من المنظِّرين تعذَّر عليهم وضع تعريف شامل وواف وجامع للتَّرجمة، لذا تعرَّف التَّرجمة على أنَّها "نشا متَّصل بمختلف الميادين، فهي أداة هامَّة لاقتباس العلوم ونقلها،

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مادَّة (ترجم)، دار إحياء التُّراث العربي للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/لبنان، 1999م، ط 3، ص 26.

[2]- المعجم الوسيط (نسخة للمكتبة الشَّاملة)، مجمع اللُّغة العربية (إبراهيم مصطفى وآخرون)، دار الدَّعوة، القاهرة، (د ت)، ط 1، ج 1، ص 83.

[3]- القاموس المحيط (نسخة للمكتبة الشَّاملة)، الفيروز أبادي، تح: مكتب تحقيق التُّراث بإشراف محمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/لبنان، 1426هـ/2005م ط 8، ص 1082.

بحيث تمدُّ جسور التَّواصل بين بني البشر للتَّعارف وتبادل الخبرات للاستفادة من تنوُّع الإنتاج الفكري العالمي، فهي ليست مجرَّد انتقال، من لغة موسومة بتجارب متكلِّميها إلى لغة موسومة بتجارب متكلِّمين لغة أخرى"[1]، كما يمكن تعريف التَّرجمة "بأنَّها عملية تواصل بين لغتين، يهدف عموما إلى إنتاج نص في اللُّغة المستهدفة مكافئ وظيفيا لنصِّ اللُّغة الأصلية".[2]

ومن هنا التَّرجمة ما هي إلَّا عملية استمرار للنصِّ في لغة أخرى، وتنطوي التَّرجمة على نقل معنى محتوى في جملة من العلامات اللُّغوية إلى جملة أخرى من العلامات اللُّغوية، وتقتضي هذه العملية أيضا جملة من المعايير غير اللُّغوية".[3]

II. التَّرجمة علم أم فنٌّ:

تعدُّ التَّرجمة أداة للتَّواصل الإنساني، ولعلَّ أقدم أجهزة التَّرجمة المؤطِّرة بمترجمين متخصِّصين مزوَّدين بمعاجم ثنائية اللُّغة، وجدت في الإمبراطورية البابلية في العراق قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام، ومنذ ذلك الحين والتَّرجمة تعدُّ فنًّا[4]، إذ يرى نيدا: "أنَّ التَّرجمة فنٌّ للأعمال الأدبية التي يتطلَّب تأليفها وجود موهبة متميِّزة لدى المترجم، بالإضافة كذلك ينظر نايدا: "بأنَّ التَّرجمة مهارة لأنَّها تكتسب بالمران والتَّدريب".[5]

أمَّا الرَّأي الذي يتكلَّم بأنَّ التَّرجمة علم يتصوَّر بأنَّها معرفة مستنبطة من الملاحظة والتَّجريب والدِّراسة لهدف تحديد طبيعة الموضوع المدروس ولأنَّها فئة معروفة بالحقائق والمبادئ، ويرى بييرنيو

[1]- إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصِّصة (مصطلحات التَّسويق أنموذجا)، شرنان سهيلة، دار هومة، الجزائر، 2013م، ط 1، ص 85.

[2]- التَّرجمة والتَّلقِّي تحليل الفعل التُّرجمي في ضوء نظرية القراءة، كاملين جيلالي، جامعة تلمسان، 2018م/2019م، ص 62.

[3]- المرجع نفسه، ص 57.

[4]- ينظر: علم المصطلح (أسسه النَّظرية وتطبيقاته العملية)، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008م، ط 1، ص 295.

[5]- أساسيات علم التَّرجمة (مدخل إلى التَّرجمة للمحترفين)، إبراهيم السيد الخضري، ص 32.

مارك: "أنَّه لا يوجد ما يوصف بعلم التَّرجمة" بالمقابل يقرُّ بأنَّ التَّرجمة بإمكانها أن تكون علما إذا توفَّرت على عبارات لها مقابلاتها ويتيسَّر إيجاد مكافئ لها.[1]

والتَّرجمة تكون علما لو أنَّ مائة مترجم مثلا قاموا بترجمة نصٍّ وتأتي ترجمتهم متشابهة من ناحية الأسلوب والكلمات من دون أيّ فارق أو تغيير مثلما يعمل مائة عالم بتجربة علمية أو معادلة رياضية فحتما تكون نتائجهم موحَّدة متكرِّرة هذا العلم في حدِّ ذاته، إلَّا أنَّ هذا لا يقترن بالتَّرجمة إطلاقا ولم يكن من قبل أبدا، فالمترجم يقوم بترجمة نصٍّ ما في مرَّتين، فيأتي النصُّ الأخير مغايرا في الأسلوب، وإن كان المعنى يبقى واحدا، بل إنَّ المعنى قد يكون معدَّلا أو مغلوطا، وهذا ما يدلُّ على أنَّ التَّرجمة ليست بعلم وأنَّها لا تقوم بترجمة الكلمات، وإنَّما هي نقل للمعاني ولموسيقى النصِّ ولأسلوب الكاتب وطريقة العرض[2]، كما تعدُّ التَّرجمة "علم لوجود أسس وقواعد التي تسيطر على النصِّ الأصلي التي تحكمه هاته القواعد والأسس".[3]

فالتَّرجمة إذا هي خليط من العلم والفنِّ والصَّنعة المستوحاة بالإلهام بأدواتها وأساليبها، وقد ترتَّب عن اختلاف الآراء بشأن التَّرجمة على أنَّها علم أم فنٌّ على تعريف المترجم ودوره وموقعه من عملية الاتِّصال التي تتمُّ عن طريق التَّرجمة، فإذا كانت التَّرجمة فنٌّ هذا يعني أنَّ المترجم لديه نوع من القدرات لا تكون عند شخص آخر بسبب أنَّ الفنَّ يحتوي على مهارات وتقديرات ذاتية، ولو صدَّقنا أنَّ التَّرجمة فنٌّ صرف كفن الشِّعر مثلا فعلى الشَّخص أو الشَّاعر أن يكون على دراية تامَّة بالملكة الشِّعرية ليصير شاعرا متمكِّنا، وإذا قلنا من جهة أخرى تشتمل التَّرجمة على أسس دقيقة صارمة ومحدَّدة للخوض في النصِّ المترجم، لصلح الأمر ذلك خاصَّة فئات من التَّرجمات مثل:

- ترجمة الإرشادات الصَّيدلانية.
- ترجمة تركيب المعدَّات المختلفة.

[1]- المرجع السَّابق، ص 33.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 33.

[3]- المرجع نفسه، ص 33.

فهذه التَّرجمات لا توجد فيها قواعد تضبطها ولحلَّت التَّرجمة الآلية مكان العمل البشري منذ أمد بعيد، ومن السَّهل الإمعان في التَّرجمة على أنَّها مهارة من المهارات تقتضي التَّمكُّن من أصول اللُّغة ومعلومات هائلة واستعداد شخصي.

والدِّراية في ميدان التَّرجمة تأتي بالمحاولة والخطأ والحافز، فمن هذه الأسس ينظر إلى المترجم بأنَّه صانع ماهر له أدواته وطرقه التي تجتمع بنفسه وحينها يكون المترجمون عملهم التُّرجمي لا يتشابه مع بعضهم البعض، ثمَّ يتمثَّل العمل الخاصُّ بالمترجم، إذ يستخلص الفكرة ويبوح بها بأسلوبه المغاير عن الفكرة الأولى، فالأفكار تتكرَّر والجمل غالبا ما تعاد، فهنا يبرز إبداع المترجم بمفردات تجعل القارئ يشغف لقراءتها وسهولة استذكارها، وهذا ما يجعل المترجم ينساق نحو التَّصرُّف في النصِّ الأصلي إذا بالغ في الإبداع وحال دون الفكرة المراد الوصول إليها، فالرَّابطة التي تربط النصَّ الأصلي والنصَّ المترجم ليست بالأحرى علاقة تواز.[1]

يقول الدُّكتور حسن عطيَّة طمان في هذا الصَّدد: "لا سبيل إلى إجادة صنعة التَّرجمة وتنمية الذَّوق التُّرجمي إلَّا بالتَّدريب الذي يتعرَّف فيه المترجم على أشكال متعدِّدة من النُّصوص"[2]؛ حيث أنَّ المترجم يداوم على التَّرجمة للتَّعرُّف على مكنونات النُّصوص المختلفة للغات مغايرة كاللُّغة الفرنسية وغيرها من اللُّغات.

كما يندرج ميدان التَّرجمة في إطار تعليمية اللُّغات التي تتَّصل اتِّصالا وثيقا باللِّسانيات التَّطبيقية المعروفة بمبادئها المتعلِّقة بها، فإنَّ تعليمية اللُّغات سواء كانت لغة عربية أو غيرها من اللُّغات تتطلَّب المهارة للمتعلِّم كالتَّعبير الشَّفوي، لأنَّه هو البارز على مستوى الممارسة الفعلية للجانب اللُّغوي، وذلك من الضَّروري وضع الجانب المنطوق في غنى عن الجانب المكتوب للُّغة للارتقاء لدى المتعلِّم، فاللُّغة إذا ما تتبَّعنا فترتها الزَّمنية فهي عبارة عن لغة منطوقة قبل أن تصبح مكتوبة.

[1]- ينظر: المرجع السَّابق، ص 33-34.

[2]- التَّرجمة وما عليها، حسن عطيه طمان، مجلَّة الفيصل، العدد 1، أكتوبر 1996م، ص 01.

إنَّ متعلِّم اللُّغة يقدر على تلقِّي المهارة المتنوعة باحتكاكه في المجتمع اللُّغوي، وهذا الأمر لابدَّ منه لظهور النَّجاح في تلقين اللُّغة ككل، واللُّغة الثَّانية (الأجنبية) خاصَّة، لأنَّ درس اللُّغة الأجنبية لا يكون متميِّزا إلَّا بفكِّ المتطلَّبات التي تسيطر على العملية التَّعليمية التَّواصلية داخل المجتمع اللُّغوي، وهذا ما يبرز استعمال السَّبيل الموازي لتعلُّم اللُّغة للأجانب عن طريق التَّرجمة وللمبتدئين كذلك (ترجمة عبارات متنوِّعة للُّغة المراد تلقينها لمتعلِّم اللُّغة).

فاللُّغة الأجنبية ترتبط على عدم خضوع اللُّغة المصدر كوسيط بين اللُّغة المنبع واللُّغة الأخرى في نطق التَّعلُّم حتَّى وأنَّ اللُّغتان من نفس الأسرة الواحدة تقريبا، لأنَّ هذا ينجرُّ عنه ظهور مستوى متدن في اكتساب قواعد اللُّغة الثَّانية، فالمستويات الخاضعة لتعلُّم اللُّغة نجد (المستوى الصَّوتي، التَّركيبي، الدَّلالي) فهذه المستويات يجب مراعاتها عند تعلُّم أي لغة معيَّنة.

إنَّ الباحثين اللِّسانيين لا يعطون اهتماما كثيرا بالمسائل المتعلِّقة في تعليم اللُّغات التي يحلِّلونها في عملهم النَّظري، هذا ما يجعل معلِّمي اللُّغات يبتعدون عن هذه الأعمال التي تنال الإقصاء من لدن، فمعظم اللِّسانيين أدحضوا بعض الأبحاث والدِّراسات القادمة من قبل فئة من اللِّسانيين الذين لم يثابروا في جعل أرضية صلبة بين اللِّسانيات وتعليمية اللُّغات، وفي الحقيقة هذه العلاقة ليست جديدة وإنَّما هي موجودة منذ القدم، أي حين بروز البحث اللُّغوي نفسه؛ حيث اقتصرت في محاولات لا تسمو إلى صفِّ الإجراء العلمي للبحث.[1]

III. أنواع التَّرجمة:

1/ التَّرجمة الأدبية:

يقصد بها ترجمة الأعمال الأدبية من روايات، قصائد، مسرحيات وغيرها من الفصائل الأدبية، ومن كبار المترجمين الأدبيين نجد محمَّد عنَّاني، أستاذ اللُّغة الإنجليزية ومترجم كذلك لمسرحيات شكسبير وأعمال جون ميلتون، والدُّكتور يوسف زيدان روائي وأستاذ اللُّغات الشَّرقية ومترجم،

[1]- دراسات في اللِّسانيات التَّطبيقية (حقل تعليمية اللُّغات)، أحمد حستني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م، ط 2، ص 131-134.

وَ عبَّاس محمود العقَّاد رحمه الله وهو غنيٌّ عن التَّعريف... إلى آخره من المترجمين العرب للأعمال الأدبية.

ظهرت أوَّل ترجمة في الغرب هي ترجمة "Septuagint" تعني مجموعة من الكتب المقدس اليهودي إلى اللُّغة اليونانية باللَّهجة السَّائدة فيها المعروفة باسم "Koine Greek" والتي تمَّت في الإسكندرية بين القرن الثَّالث والأوَّل ق م ، كان اليهود قد نسوا لغة أجدادهم واحتاجوا إلى نسخ من كتابهم المقدَّس باللُّغة اليونانية.

أصبحت اللُّغة اللَّاتينية طيلة القرون الوسطى هي اللُّغة الموحَّدة؛ حيث كانت تدعى "Lingua Franca" تشتمل على اللُّغة الإيطالية مختلطة بالفرنسية والإسبانية، وفي القرن التَّاسع ميلادي قام ملك ويسكس في إنجلترا بترجمة كتاب "Bede" بعنوان "التَّاريخ الكنسي" وكتاب "Boethius" بعنوان "سلوى الفلسفة" إلى لغة الإقليم أو اللُّغة الوطنية.

ومن جهة أخرى ثانية عمل العرب في ميدان التَّرجمة، فبعد ضعفهم من طرف العالم اليوناني ترجموا الأعمال الفلسفية والعلمية واليونانية، وفي العصور الوسطى ترجمت النُّسخ العربية إلى اللَّاتينية؛ حيث كانت التَّرجمات العربية في أوروبا قد نالت رواجا في الحياة العلمية خاصة[1]، وأخيرا أقول أنَّ التَّرجمة الأدبية خاضعة لأعمال أدبية محضة بامتياز وقواعد خاصَّة.

2/ التَّرجمة الإعلانية: (وسائل الإعلام)

تتمثَّل هذه التَّرجمة في المجلَّات، الجرائد، وكالة الأنباء، الإذاعة، الإعلانات التِّجارية الأجنبية وترجمتها إلى العربية، فالإعلام من ناحية الأساس وسياسة اتِّصال وتواصل وأخبار، فهو يستعمل أنماطا متنوِّعة ووسائل متشعِّبة لتحقيق التَّواصل المرغوب في الأفراد والجماعات.

فالمعلومات المعروضة من طرف وسائل الإعلام من ثقافات أخرى، تجعل ثقافة مجتمع أكثر فرعا، وقد تطرح الأخبار والرَّسائل الإعلامية بسوء نيَّة، ذلك لغرض الغزو الثَّقافي، وممَّا لا ريب فيه أنَّ التَّرجمة هي المغزى في صياغة الرِّسالة الإعلامية.

[1]- أساسيات علم التَّرجمة (مدخل إلى التَّرجمة للمحترفين)، إبراهيم السيد الخضري، ص 101-103.

كما تشتمل التَّرجمة الإعلامية على فرع يسمَّى "Subtitling" وَ "Subtitle" هي التَّرجمة التي تظهر أسفل الشَّاشة في صورة فيلم أو نشرة أخبار مصوَّرة فهي تكشف عن اللُّغة التي يستخدمها المصدر الباثُّ للخبر وتعليقه على الأحداث يجب على المستمع ومترجم الدَّبلجة الوعي بإيحاءات الكلمات ومراعاة الدقَّة والحياد بمعنى عدم التَّدخُّل في صياغة الدَّبلجة، فهذا يظهر مكانة التَّرجمة التي يمكن اعتبارها قاعدة في أيدي أجهزة الإعلام ووسائله المختلفة، والمطلوب من المترجم الإعلامي أن يكون مجيدا للغة المصدر "Source lang" واللُّغة المستهدفة "Target lang"، وأن يتوفَّر على نوع من المهارة ومتدرِّبا على نقل التَّعابير والأفكار.

وفي الأخير يمكن القول بأنَّ الإعلام بأدواته المختلفة لا يمكنه بلوغ مبتغاه إلَّا إذا توفَّرت له جودة الرِّسالة الإعلامية ودقَّتها ومصداقيتها، إضافة إلى اعتماده على الوسيلة الإعلامية المناسبة مع الاهتمام بالتَّرجمة المتخصِّصة إعلاميًّا والحسَّاسة للألفاظ ومعانيها وإيحاءاتها من أجل التَّمكُّن من ردود فعل عند المتلقِّي.[1]

3/ التَّرجمة العلمية:

إنَّ التَّطوُّر العلمي والتِّكنولوجي ظهرت معه كلمات إنجليزية جديدة للتَّعبير عن مفاهيم جديدة وتقنيات واختراعات، وهذا ما يسمَّى بالتَّرجمة العلمية التي تنتقل من اللُّغة الإنجليزية إلى اللُّغة العربية، ومن خلال التَّطوُّر هذا أدَّى إلى مشاكل لغوية خطيرة للُّغة العربية من مفاهيم جديدة وتقنيات حديثة التي لا يوجد لها مقابل في اللُّغة العربية، فإنَّ ترجمة نصوص تقنية كاملة من الإنجليزية إلى العربية تمثِّل معركة رئيسية، فترجمة نصوص علمية من لغة إلى لغة أخرى مشتركة ليست صعبة، فمن غير المحيَّر أن نجد العكس هو الصَّحيح، فالتَّرجمة لمادَّة علمية من لغة هندية أوروبية حديثة إلى لغة العلوم الغربية تكون صعبة، وبالتَّالي فإنَّ التَّرجمة العلمية تمسي من المكوِّنات الهامَّة ليس فقط لنيل التِّكنولوجيا وإنَّما لجلبها وتركيبها.

إنَّ مترجم المواد العلمية ينبغي أن يتوفَّر على:

[1]- المرجع السَّابق، ص 131-133.

- التَّزوُّد بمعارف واسعة في موضوع النصِّ العلمي الذي هو بصدد ترجمته.
- الذَّكاء والفطنة؛ حيث يمكنه ملء الثَّغرات في النصِّ الأصلي.
- القدرة على استعمال لغة المرء الخاصَّة بوضوح.
- التَّفريق والتَّمييز والقدرة على اختيار المصطلحات ملائمة بين ما كتب في مجال ما
- الخبرة العلمية في التَّرجمة في مجالات ذات الصِّلة.
- الخيال النَّاضج، بحيث يمكن للمترجم تصوُّر المعدَّات التي يترجم موضوعا بشأنها.
- استهداف اللُّغة الهدف بدقَّة من قبل المترجم، أي حرصه على الشُّمولية في التَّرجمة.

ومن هنا نستخلص أنَّ التَّرجمة العلمية تكون فيها الأولوية للموضوع وليس للأسلوب الخاصِّ بالواسطة اللُّغوية التي تعبِّر عن الحقائق والتَّجارب والفرضيات، فالقارئ للكتابات العلمية يهتمُّ بالمعلومات التي تحوزها الكتابة العلمية، وفي هذه الحالة يجب مراعاة الدقَّة اللَّفظية في التَّعبير.[1]

4/ التَّرجمة التِّقنية (الفنية): Techincal Translation

نعني بها التَّرجمة للنُّصوص الفنية (كتيبات تشغيل، تركيب الأجهزة بصفة عامَّة وأدلَّة المستعملين، وكيفية استعمال الأجهزة)، بحيث تكون التَّرجمة التِّقنية متخصِّصة في مجال ما وجب أن تحتلَّ مكانا خاصًّا بها على سبيل المثال: أجهزة الطَّائرات، المعدَّات الطبية، العلوم الفيزيائية، فالتَّرجمة الفنية ذات طبيعة متخصِّصة تحتاج إلى مترجمين ذوي تخصُّصات نوعية في مجالات محدَّدة، فالمعارف التِّقنية ليست الوحيدة الكفيلة بالتَّرجمة، إذ أنَّ المترجم لابدَّ من امتلاكه مهارات خاصَّة في اللُّغة وفي الكتابة لمساعدته لنقل المحتوى التِّقني من لغة إلى لغة أخرى بأمان ووضوح.

إنَّ الهدف من الكتابة التِّقنية هو إيصال معلومة إلى القارئ لأجل بلوغ مسعى بعينه وبطريقة تجعل فهم الموضوع يسيرا، فالكتابة التِّقنية هي كتابة شرحية (expository writing) وتشتمل على خصائص عامَّة في الكتابة التِّقنية:

[1]- ينظر: المرجع السَّابق، ص 139-141.

- وجهة نظر موضوعية objective point of view.
- لغة واضحة ومحدَّدة clear, concise language.
- معلومات واقعية factual information.
- بنية غير معقَّدة uncomplicated structure.
- تسلسل منطقي في عرض الموضوع logical order.
- متلقُّون محدِّدون identified audience.[1]

نفهم من هذه الخصائص المميِّزة للكتابة التِّقنية أنَّ المترجم حين ترجمته لعمل تقني لابدَّ عليه من مراعاة هذه النِّقاط في صلب عينيه، مع اهتمامه للمصطلحات وحسن المعنى وتقصِّي الحقائق من خلال قيامه لعمل ترجمي تقني خاص.

5/ التَّرجمة الآلية: Machine translation

هي بمثابة برنامج حاسوبي يقوم بتحليل نصٍّ مصدري وينتج نصًّا مستهدفا دون تدخُّل العنصر البشري، فالعكس أنَّ التَّرجمة الآلية تميل إلى العمل البشري باعتماده شكل التَّحرير السَّابق Pre-editing والتَّحرير اللَّاحق Post-editing إنَّها ترجمة ذات مواصفات تقنية، ومن طرق التَّرجمة الآلية:

- **التَّرجمة الآلية الكاملة: machine translation** بالحاسوب ففي هذه الحالة يتمُّ إدخال النصِّ المراد ترجمته إلى ذاكرة الحاسوب لتخرج بعد ذلك التَّرجمة الخاصَّة بذلك النصِّ.
- **استخدام الحاسوب للتَّرجمة بتدخُّل بشري:** حيث يقوم الحاسوب باسترجاع نصوص مماثلة ثمَّ يعمل المترجم بتعديلها على النصِّ الجديد مثل: ترجمة العقود التِّجارية والاتِّفاقيات والمعاهدات.

إنَّ إيلاء الأهمِّية الواسعة للتَّرجمة الآلية كان في أمريكا واليابان بالقطاع الخاص مع اهتمام من الحكومة، وظهر هذا الاهتمام باستخدام أمريكا الأنظمة التِّجارية للتَّرجمة الآلية خاصَّة في قطاع

[1]- المرجع السَّابق، ص 167-169.

القوَّات الجوِّية الخاصَّة بها، فمعظم الأنظمة الشَّاغلة في ميدان التَّرجمة الآلية من إنتاج شركات خاصَّة مثل: سيستران Systran، وايندر Winder، ألبس Alps، لوغوس Logos في الغرب وَ هايكاتس Hicats، ولامب Lamp في اليابان.

أمَّا في الدُّول الإسلامية فتجد ماليزيا تنحو نفس منحى الدُّول الغربية؛ حيث أنَّها تعمل منذ أعوام كثيرة على تطوير نظام التَّرجمة من الإنجليزية إلى الماليزية (التَّرجمة الآلية)، فالتَّرجمة غالبا ما تساعدها المجهودات البشرية (مراجعة) وإلى التَّنقيح قبل عرضها للنَّشر، فالتَّرجمة الآلية عموما هي بمثابة قاعدة علمية إمَّا أن تكون صحيحة لا غبار عليها أو قابلة للخطأ، فهذا إلَّا جهاز اخترعه الإنسان فربَّما يصيب أو يخطئ.[1]

IV. نسق التَّرجمة:

إنَّ التَّرجمة لا تعدُّ عملا فكريًّا فقط نظريًّا كان أو تطبيقيًّا، ذلك أنَّها تعرض مشكلة تتمثَّل في جذب القارئ من الكاتب والكاتب من القارئ مع ما تعنية من خدمة ممارسيها مثل اللُّغات الأجنبية المتميِّزة بقاموسها وبلاغتها وأسلوبها التي لابدَّ من تعلُّمها جيِّدا.

كما أنَّ التَّرجمة داخل المجموعة اللُّغوية الواحدة تتجلَّى في نفس اللُّغة ومعرفة الأسباب الحقيقية بين اللُّغة المثالية واللُّغات التي تدَّعي طبيعية لا تقبل المجاورة، فإنَّ التَّرجمة الدَّاخلية عملها يبيِّن مدى السُّهولة للُّغة، ممَّا يجعلها –أي التَّرجمة الدَّاخلية– تتبعها التَّرجمة الخارجية التي ببساطة تتعيَّن استكشاف الوسائل اليومية للُّغة الحيَّة، وهذه الوسائل تبرز أنَّ اللُّغة الكونية لا تعيد هيكلة التَّشعُّب اللَّامنتهي، فيلزم الدُّنوُّ من أسرار اللُّغة الحية والدِّراية بظاهرة سوء الفهم واللَّافهم التي ينجز عنها التَّأويل وهذا ما يجعله نظرية خاصَّة بين اللُّغة المثالية واللُّغة الحيَّة.

إنَّ معرفة المعنى المشابه الذي يمكن العثور عليه يقتضي خضوع التَّعبيرين لنفس الخطاب متباينين (التَّرجمة الدَّاخلية والخارجية)، فالتَّرابط داخل المجموعة اللُّغوية الواحدة يتعيَّن على الأرجح متخاطبين

[1]– ينظر: المرجع السَّابق، ص 210–211.

اثنين لا يكونا أجنبيين أي من نفس الطَّائفة اللُّغوية الواحدة، فالتَّكلُّم مع الآخر يجب استعمال ثلاثة أشكال من الوحدات:[1]

- **المعجم Lexique**: أي العلامات التي تجدها في المفردات والجمل التي ليست لها مفردات، لأنَّ لا أحد بإمكانه القدرة أن يبوح كم جملة قيلت في أيَّة لغة كانت.
- **النُّصوص**: هي مقاطع الجمل التي هي مصدر الانصراف للُّغة المثالية ولسوء الفهم في الاستعمال اليومي، فهذه الوضعية تعطي التَّأويلات العديدة.
- **القاموس**: يتميَّز بظاهرة التَّنوُّع الدَّلالي Polysémio، فالمعنى في كلِّ محاولة يحدِّده الاستعمال الذي يعمل أساسا بغربلة جزء معنى الكلمة حتَّى ينطبق مع بقيَّة الجملة وبناء وحدة المعنى المعبَّر عنه.

فإذا السِّياق هو الذي يحدِّد المعنى الذي تأخذه الكلمة في الخطاب، وهنا تظهر خصومات حول معنى الكلمات، فلا يوجد سياقات ظاهرة فقط وإنَّما هناك سياقات خفيَّة، والتي تلقَّب بالدَّلالات الحافة connotation التي ليست فكرية كلُّها، ولكنَّها حقيقية وليست شائعة وخاصَّة بوسط أو طبقة أو جماعة، وعلى هذا هناك هامش كامل متخفِّي خاص بالرَّقابة والحظر، إنَّه هامش المسكوت عنه الذي تخترقه كلُّ صور الخفي.

"فالحديث عن السِّياق يمرُّ من الكلمة إلى الجملة التي تكوِّن الوحدة الأولى للخطاب والكلمة التي تشتمل على وحدة العلامة التي لم تشكَّل بعد في شكل خطاب، تجلب معها مصادر جديدة للغموض والإبهام النَّاشئ أساسا عن علاقة المدلول أي يقال بالمرجع عن ماذا نتحدَّث الذي هو العالم المليء باللُّغات، ولذا فإنَّ التَّوقُّف عن التَّفسير بالكلمات والجمل لفهم الآخر الذي لا ينظر للأشياء من نفس الجهة التي نرى منها نحن.

على سبيل المثال النُّصوص هي نسيج يشكِّل الخطاب في شكل مقاطع تتابين بين الطُّول والقصر، ويعتبر من المقاطع الأكثر انتباها، فالنُّصوص مغايرة عن نظيراتها من النُّصوص الأخرى، وهنا

[1]- عن التَّرجمة، بول ريكور، تر: حسين خمري، الدَّار العربية للعلوم، القاهرة، 2008م، ط 1، ص 46-48.

تدخل البلاغة بصورها الأسلوبية إلى جانب كلِّ أشكال اللُّغة خدمة للإقناع، ويترتَّب عن هذا أنَّ علم التَّرجمة Traductologie ينتج العلاقة بين اللُّغة والفكر، وهل يجب ترجمة المعنى أو ترجمة الكلمات؟"، فالإجابة عن هذا التَّساؤل من خلال تفكير اللُّغة حول ذاتها والتَّرجمة هي الفهم لمعنى الكلمة وهنا إذا ينغلق علاقة الذَّات بذاتها داخل التَّرجمة لفائدة عنصرين مهمَّين في التَّرجمة هما: الأمانة والخيانة.

وفي الأخير الشَّيء الذي نستنتجه أنَّ نسق التَّرجمة مرتبط بنوعية الخطاب والتَّرجمة المراد الوصول إليها من خلال فهم المقصود لأجل ترجمة صحيحة خالية من الشَّوائب والأخطاء مهما كانت.[1]

V. الأمانة في التَّرجمة:

"إنَّ موضوع الأمانة في التَّرجمة كان منذ زمن قديم؛ حيث هذا النِّزاع في فرنسا منذ مائة عام بين التَّرجمة الأمنية والتَّرجمة الجميلة (الحرة)؛ حيث اتَّفق الجميع من ناحية على عدم قبول التَّرجمة الحرفية والتَّرجمة ككلٍّ، أي كلمة كلمة والحرية المفرطة والاقتباس والتَّحريف، وبالتَّأكيد فإنَّ الوصول إلى منحى (الأمانة) هو صعب للغاية بالنِّسبة للجميع والأمر سيسرُّ من ناحية التَّرجمة الأدبية كالرِّواية والأدب المعاصر بوجه عام، وظهر هذا النِّقاش مرَّة أخرى مع ترجمة الكتَّاب الكلاسيكيين في الماضي، خاصَّة في مجال المسرح والشِّعر، وعلى الرَّغم من اتِّفاق الجميع نظريًّا في هذا المجال" فإنَّه ينتج عنه طائفتين هما:

- **طائفة الأساتذة والمدرسين:** "حيث حافظت على الأمانة الحرفية.
- **طائفة الفنَّانين:** "ردُّوا على المدرِّسين بسؤال: مفاده ما أهمِّية الأمانة في التَّرجمة إذا كانت هذه الأمانة تذهب بالأساس؟، إذا فإنَّ الجميع يدعِّمون بأن تكون التَّرجمة أمينة، فإذا كان الأساتذة على صواب فإنَّ الكتَّاب أيضا غير مخطئين".[2]

[1]- المرجع السَّابق، ص 49-52.

[2]- علم اللُّغة والتَّرجمة، جورج مونان، تر: أحمد زكريا إبراهيم، دار المجلس الأعلى للثَّقافة، القاهرة، 2002م، ط 1، ص 105.

"إنَّ الأمانة هي ضدُّ الخيانة لأنَّه يوجد معيار محدَّد للتَّرجمة الجيِّدة[1]، ولكي يكون هذا المعيار متوفِّر فإنَّه يجب مقارنة نصُّ الانطلاق: Texte de départ ونصُّ الوصول Texte d'arrivée مع نصٍّ ثالث يكون حاملا لمعنى مشابه يفترض تنقُّله بين النصِّ الأوَّل والثَّاني، وهو نفس الشَّيء يتردَّد عند هذا الفريق وذلك، وعليه فالتَّرجمة الجيِّدة لا تهدف إلَّا إلى معادلة مفترضة غير مؤسِّسة داخل تشابه لمعنى يمكن البرهنة عليه Démontrable أي معادلة دون تشابه identité هذه المعادلة لا يمكن أن تكون صنعة وصياغة وافتراض"، فالطَّريقة الوحيدة التي تنقد بها التَّرجمة هو ما يمكن أن نقوم به دائما باقتراح ترجمة أخرى مفترضة وهذا ما يحدث في ميدان عمل المترجمين المحترفين، فتحقيق الأمانة إلى أبعد حدٍّ، لكن السُّؤال المطروح هنا: الأمانة لمن؟ ولأيِّ شيء؟

إنَّ الأمانة في إمكانات اللُّغة للمحافظة على السرِّ ضدَّ الخيانة، الأمانة هنا لذاته بدل الأمانة للآخر؛ حيث قال في هذا الشَّأن بول سيلان: "الذي يتسامى يجاور اللَّامترجم وكان قبل ذلك يجاور اللَّامعبِّر عنه واللَّامسمَّى في قلب لغته الخاصَّة بنفس الكيفية في الانزياح بين اللُّغتين".

نستنتج من هذا التَّتابع من التَّقلُّبات المفاجئة عمل اللُّغة لذاتها والتَّعدُّدية واللَّاتواصل بين اللُّغات وصعوبة التَّرجمة الخارجية ومعرفة سرُّ المترجمي.[2]

نستخلص من أنَّ الأمانة في التَّرجمة تخضع لقوانين تضبطها تذكر منها:

- معرفة اللُّغة الأصل (المصدر).
- الدِّراية بقواعد اللُّغة المترجم إليها.
- القدرة على السَّيطرة التَّامَّة لتقنيات التَّرجمة.
- التَّدرُّب على مختلف التَّرجمات المعروفة.
- التَّمكُّن من ثقافة اللُّغة الهدف.
- التَّحكُّم بمكانيزمات التَّرجمة.

[1]- عن التَّرجمة، بول ريكور، ص 43-44.

[2]- المرجع نفسه، ص 52.

- الممارسة الدَّائمة للتَّرجمة كالتَّرجمة الدَّاخلية والخارجية.
- الإتقان في العمل المترجم.

حيث يقول الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم في صدد إتقان العمل: "إنَّ اللهَ يحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكم عملًا أنْ يُتقِنَه"[1]، فهذا الحديث النَّبوي الشَّريف ينطبق في ميدان التَّرجمة التي لابدَّ من القيام بها على أكمل وجه دون نقصان أو زيادة، لكي يكون العمل المترجم أمينا وصادقا، نابعا من فكر لغوي متمكِّن غير جاهل به.

VI. التَّرجمات في الثَّقافة العالمية:

لقد أصبحت التَّرجمة لها دور بديهي من وجهة نظر البعض، ففي القرن السَّابع عشر كان تعلُّم اللُّغة الأولى والثَّانية في الثَّقافة الأوروبية، كالإسبانية والإيطالية بمثابة المستحيل، إضافة إلى الإنجليزية بعد أن أبعدت الإسبانية، ومن الصَّعب اليوم التَّمعُّن على جميع الآداب الأوروبية الكبرى في لغاتها الأصلية فذلك يعني الدِّراية بعشر لغات أو خمس عشرة لغة على الأقل، والمتخصِّصون في اللُّغات الحيَّة يتمكَّنون في لغة أجنبية واحدة ونادرا يعرفون لغتين أجنبيتين على أقصى تقدير، فإنَّ الأغلبية والمتخصِّصين والقرَّاء قد اكتشفوا الأعمال التي حظيت بمكانة عالية في أوروبا بفضل التَّرجمات وحدها.

إنَّ منظَّمة اليونسكو منذ عام 1949م، وهي تقوم بنشر التَّرجمة بالأرقام ذات الدَّلالة والمعنى تتمثَّل في ترجمة آلاف الكتب في العام هي:

- 1949م: ألمانيا
- 1950م: فرنسا
- 1951م: الدَّنمارك
- 1953م: إيطاليا

[1] – الرَّاوي: عائشة أمُّ المؤمنين، المحدِّث: البوصيري، المصدر: إتحاف الخيرة المهرة، الصَّفحة أو الرَّقم: 382/3، خلاصة حكم المحدِّث: إسناده ضعيف، الموقع الإلكتروني: https://www.dorar.net/

- 1955م: بولونيا
- 1959م: الاتِّحاد السوفياتي
- 1966م: ألمانيا وفرنسا

وبهذا فإنَّ متوسِّط أعداد المؤلَّفات المترجمة كلّ عام في هذه البلاد ذاتها يبيِّن بالأرقام الارتفاع السَّريع في عدد التَّرجمات في السَّنوات العشر السَّابقة.

- ألمانيا: 2150 ترجمة تقريبا.
- الدول الإسكندنافية: 1125 ترجمة تقريبا.
- بلجيكا: 750 ترجمة تقريبا.
- فرنسا: 1200 ترجمة تقريبا.[1]
- الاتِّحاد السُّوفياتي: 3500 ترجمة تقريبا.
- إنجلترا: 450 ترجمة تقريبا.
- إيطاليا: 1150 ترجمة تقريبا.
- السُّويد: 1000 ترجمة تقريبا.

كما يوجد رقم آخر هو الرَّقم الخاص، ينسب الأعمال المترجمة في المطبوعات الشَّاملة لكلِّ بلد، وهذه النِّسب في تزايد مستمرٍّ:[2]

- 1929م: 4 %
- 1935م: 8 %
- 1965م: 12 %

ولكن الأدب نال منزلة في هذا العدد المعتبر من التَّرجمات:

[1]- علم اللُّغة والتَّرجمة، جورج مونان، ص 111-112.

[2]- المرجع نفسه، ص 112-113.

- النُّرويج والسُّويد وفنلندا: من 70 % إلى 80 % ترجمة أدبية.
- ألمانيا، بلجيكا، الدَّنمارك، هولندا: تصل إلى 60 % ترجمة أدبية.
- تشيكوسلوفاكيا، فرنسا، الاتِّحاد السُّوفياتي: بين 50 % إلى 55 % ترجمة أدبية.
- رومانيا، إيطاليا، المجر، بولونيا: تبلغ نسبة 40 % إلى 45 % ترجمة أدبية.
- إسبانيا، بريطانيا: 30 % عمل أدبي مترجم.

إنَّ الأدب مستمرٌّ باعتباره وصفا أكثر شمولا وعمقا للثَّقافة على الرَّغم من وجود بدائل له مثل الإذاعة والتِّلفزيون، ففي سنة 1920م كانت تمثِّل في باريس عدد من المسرحيات عشرة في المائة منها مترجمة، وفي سنة 1960م بلغت النِّسبة 25 %، فالأدب يمثِّل وصفا والمصوِّر الوحيد لثقافة الشُّعوب في بلد ما.

إنَّ الدَّور الأساسي للتَّرجمات في نشر ثقافة عالمية لدرجة لا نبصر حدودها أو صنع منها عالم منبهر وحيد في هذا الميدان، فلا يجب أن نقوم من شأن هذا الدَّور في ترجمة الأعمال الأدبية وعدم المبالغة فيه، فهذا الدَّور بلا شك يمتاز اليوم باعتباره طريقة للولوج في الثَّقافة العالمية، ولا ينبغي إغفال أنَّ الأدب ليس إلَّا وسيلة للتَّموقع في هذه الثَّقافة، فعملية التَّرجمة ذاتها تجلب مشاكل ثقافية حقيقية، وهي مشاكل تدخل عادة في اختصاص الأدب، فالواقع أنَّ معظم الأعمال المترجمة كانت مطمئنة ومزيلة للأوهام، لأنَّ الغاية هي الفهم الحقيقي للثَّقافة.

إنَّ الأخذ برؤية ثقافية عالمية يعني كذلك أن نلفت رؤى جمهور كبير من القرَّاء إلى هذا التَّرابط، وأبسط الحلول هو التَّرجمة بشكل أفضل، ولكن دون أن ننسى وجود وسائل عمل كثيرة تمهِّد القرَّاء في هذا المجال؛ حيث أثبتت التَّجارب الحديثة أنَّه بالإمكان إيقاظ الشُّعور بالعداء للإنجليز أو الألمان أو للإيطاليين في مدَّة قصيرة، وهذه المشاعر لم تنقص نهائيًّا، بل تمثِّل أنَّها ضعيفة تماما، على سبيل الميكروبات التي أصابها الشَّلل دون أن يقضى عليها، فالرُّؤية الأوروبية الخاصَّة بالأدب أو الأعمال الأدبية بشكل عام في التَّربية هو:

تعليم اللُّغة أوَّلا واللُّغة ثانيا واللُّغة دائما وإدراك أنَّ فهم الأدب الأجنبي من خلال اللُّغة وخاصَّة تعليم الأفكار وعن الصِّبغة القومية التي يمكن استنتاجها بأفكار متباينة من تراكيب لغوية متنوِّعة ولا نحكم على أمَّة من طرف قلَّة[1]، من المؤلِّفين حتَّى لو صاروا كتَّابا مميِّزين، لذا تعلُّم القراءة دائما والكلام أوَّلا، وخلاصة القول إنَّ التَّرجمة في الثَّقافات العالمية اختصَّت بالمجال الأدبي دون غيره من المجالات الأخرى، فكانت كلُّ دولة إلَّا ولها نصيب تشتغل عليه لترجمة الأعمال الأدبية، فالتَّرجمة المختلفة لثقافات عالمية تكون بمنزلة التَّبادل الثَّقافي والمعرفي للشُّعوب كافَّة من أجل ثقافة شاسعة في ميدان التَّرجمة.

VII. نظريات التَّرجمة:

1/ الاقتراض أو الاستعارة اللُّغوية: L'emprunt

"تتركَّز في عدم ترجمة كلمة من لغة المصدر (اللُّغة الأولى التي تترجم منها)، خاصَّة إذا كانت تتعلَّق بشيء غير موجود في اللُّغة الهدف مع احتمال تفسير الكلمة بالسِّياق أو عن طريق ملاحظة، وهكذا دخلت في الفرنسية مجموعة من الكلمات مثل: (Sauna) تعني حمَّام بخاري على الطَّريقة الفنلندية".

2/ القلب أو المحاكاة اللُّغوية: Le calque

"تتمثَّل في ترجمة الشَّكل الأجنبي: (rouleaux de printemps) معناها لون من الطَّعام، وهي محاكاة لفظية لكلمة صينية. وَ (Si vous pensez pensez mikado) محاكاة نحوية للفعل الإنجليزي".

3/ التَّرجمة الحرفية: mot à mot

كلمة كلمة، فهي الحالة النَّموذجية، ولكنَّها قليلة الشُّيوع، حتَّى بالنِّسبة للغات متقاربة: فالإيطالية: (U'pinion publique ne croit pas que les envahisseurs puisset triompher)

→

[1]- ينظر: المرجع السَّابق، ص 115-118.

(l'opinione publica non crede que l'invason possano trionfare) المقابل باللغة الفرنسية)، والمعنى باللُّغة العربية: "لا يعتقد الرَّأي العام أنَّ الغزاة يستطيعون الانتصار".

4/ النَّقل أو الاستبدال: la transposition

فيؤدِّي جزءا من الخطاب بجزء آخر دون زيادة في المعنى أو نقصان، فمثلا الجملة الفرنسية (l'art de la traduction) فنُّ التَّرجمة يقابلها في الإيطالية (l'art del tradurre) وبالإنجليزية (The science of translating) علم التَّرجمة.

5/ التَّعديل أو التَّجديد:

فيترجم نفس الحقيقة غير اللُّغوية ولكن من وجهة نظر أخرى مثل: في الإنجليزية (do not enter) (ممنوع الدُّخول) يقابلها بالفرنسية (sens interdit) (ممنوع السَّير في هذا الاتِّجاه).[1]

6/ المساواة أو النَّظير: l'équivalence[2]

تصف مضمون هذه الحقيقة غير اللُّغوية نفسها، دون اللُّجوء إلى قياسات لغوية فالإنجليزية: (a far-fetched hypothe-sis) تساوي بالفرنسية: (une hypothèse tirée par les cheveux) ومعناها بالعربية: (افتراض إجباري أو متكلِّف).

7/ الاقتباس: l'adaptation

يعبِّر عن موقف أصلي غير معروف في اللُّغة المنشودة بالرُّجوع إلى موقف مشابه: فالجملة الرُّوسية: (قرية في البوتيمكين) يقابلها بالفرنسية: (un village d'opérete une village en).

إنَّ التَّرجمة ليست عملا تجريديًّا أو غبيًّا، وإنَّما هي عملية بشرية، كما لا تعتمد التَّرجمة على قانون الكلِّ أو العدم، فهي إذا العمل على أقرب مساو لرسالة اتِّصالية يراد نقلها من لغة إلى أخرى، وفي الأخير نقول أنَّ نظريات التَّرجمة مهما بلغت من الدقَّة فتبقى هي إلَّا قواعد خاصَّة بالتَّرجمة فإنَّما تكون صحيحة أم خاطئة للتَّرجمة المراد الوصول إليها، فعموما إنَّ هذا الموضوع أسال الكثير من

[1]- المرجع السَّابق، ص 70.

[2]- المرجع نفسه، ص 70-74.

التَّساؤلات حول النَّظريات المعمول بها في ميدان التَّرجمة، لتكون هناك ترجمة نزيهة غير فوضوية من ناحية المعنى والأخطاء النَّحوية والسِّياق.

VIII. المعرفة المشتركة ودورها في ترجمة المصطلح:[1]

إنَّ التَّرجمة شكل من أشكال المعرفة المشتركة بين المنشأ الأصلي الذي ولد فيه المصطلح والمنشأ الهدف الذي ستعاد فيه الولادة المستجدَّة للمصطلح، ومن الطَّبيعي أنَّ المعرفة المشتركة تمثِّل موضوعا حيويًّا خاصًّا بالتَّرجمة، إذ يجب على المترجم أن يعمل بوصفه جسرا بين معرفة لدى مجموعة ثقافية معيَّنة ومعرفة عند مجموعة ثقافية أخرى.

ويعمل المترجم على تصنيف المعارف المشتركة ابتداء من معرفته العميقة بخصوصيات كلِّ لسان من النَّاحية الثَّقافية والاجتماعية والمعرفية، وهي عملية صعبة، تتعيَّن اطِّلاعا واسعا للهوَّة المعرفية بين لسان النَّشأة ولسان التَّقبُّل.

فالمصطلح يتأسَّس في بيئة معرفية لها خصائصها المعرفية المختلفة التي تخصُّ كلّ مفهوم ناشئ جديد وتضعه في مداره المعرفي العلمي الخاص به، وهي أمور معقَّدة، على المترجم أن يكون على دراية بها وعارفا بأسس تكوينها وإلَّا كانت هذه الأمور عاملا مساهما على اختلاف التَّرجمات، ممَّا يكون المصطلح في اللِّسان الهدف إنتاجه مغايرا لا يتقيَّد بهذه الأمور الأولى التي دعَّمت في تكوين المصطلح الأصلي.

فمثلا مصطلح (برغماتية) نشأ في إطار فلسفي محدَّد، له معارفه وقيمته العلمية التي شكَّلت نوعا من عقبات إنتاجه، فعلى المترجم معرفتهما عندما يقوم بإنشاء المصطلح في اللِّسان الهدف، إذ أنَّها تبيِّن القاعدة المعرفية التي نشأ فيها المفهوم، قبل أن يصبح مصطلحا، جانبا أساسيًّا في التَّرجمة.

لذا يلتزم المترجم بأن يتمثَّل العناصر التَّكوينية الأولى للمفهوم في بيئته الأصلية، قبل أن يصير مصطلحا ثابتا في حقل معرفي ما، ومن بعدها يعيد إنتاج هذا المفهوم بنفس المكوِّنات في اللِّسان الهدف، فيرجع اختلاف ترجمة المصطلحات اللِّسانية وغيرها في التَّرجمات العربية إلى عدم استيعاب

[1]- المصطلح اللِّساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، ص 98-99.

بهذه العناصر التَّكوينية الأولى في البيئة الأساسية لكلِّ مصطلح، ثمَّ إلى غياب لجان مختصَّة في إنتاج المفاهيم ومراجعتها وتوحيد المصطلح، انطلاقا من المقاييس العلمية التي خضعت إلى إنتاجه في البيئتين الأصلية والمتقبِّلة.

وأخيرا المعرفة المشتركة، فهي أساسية في عملية التَّرجمة ولا يمكن للمترجم أن يعمل على ترجمة المعارف دون التَّواصل معها في اللِّسان الأصلي والهدف، فالتَّرجمة إذا هي تفاعل بين كيانات معرفية مختلفة النَّشأة وموحَّدة الهدف.

IX. المصطلح بين القبول والرَّفض:[1]

إنَّ أهمَّ مكوِّنات المفهوم الاصطلاحي وأسباب اختلافه في التَّرجمة التي ترجع إلى المفهوم نفسه في اللِّسان الأصلي وليس إلى نقل المصطلح، يعود إلى عاملين مهمَّين هما:

- عامل لساني يتعلَّق بنحت المصطلح العربي المقابل.
- عامل تواصلي يتحدَّد بمدى قبول هذا المصطلح في الأوساط المعرفية المختصَّة، مثال: العامل اللِّساني من خلال معالجة كلِّ مصطلح معالجة دلالية، أبيِّن كيفية ضبط المفهوم لكلِّ مصطلح عربي يناسب المصطلح الغربي.

- برغماتية pragmatics
  - المظهر الاستعمالي/التَّداولي
  - علم المقاصد
  - مقتضى الحال
- الرَّبط cohesion
  - المظهر المعجمي
  - المعجم المعنوي
- التَّرابط coherence
  - البعد المعنوي
  - البعد البرغماتي
  - البعد الذِّهني

[1] – المرجع السَّابق، ص 111-112.

أستخلص من هذا التَّصنيف أنَّ تكوين المصطلح العربي المناسب لترجمة المصطلح الغربي، يتعيَّن توحيد المصطلحات العربية المستعملة، لا تعبِّر إلَّا عن جوانب من ترجمة المفهوم في لسانه الأصلي، فإنَّ صهرها مع بعضهما البعض يعطي مصطلحا عربيًّا واحدا يعبِّر عن الجوانب المفهومية التي تكوَّن منها المصطلح الأصلي، فمصطلح برغماتية يمثِّل بصورة شاملة عمَّا يدور في المصطلح الأصلي (pramatics)، وكلُّ ما وجد من مصطلحات عربية مترجمة لهذا المصطلح لا تعبِّر عن جوانب من تكوينه، إضافة إلى هذا بالنِّسبة إلى حصر مصطلح الرَّبط (cohersion) ومصطلح التَّرابط (coherence).

فتقبُّل المصطلح أو رفضه، يتطلَّب ضبط الشَّحنات الدَّلالية التي تكوِّن مفهومه ومدى فهم المستعمل لها، فهي تمثِّل الاختيار المبرهن لمصطلح دون سواه، إذ كلَّما كانت الشَّحنات الدَّلالية متكافئة كان تكوين المفهوم سليما وبناء المصطلح صحيحا، فحركة المصطلح بين الرَّفض والاستعمال تلزم مجموعة من الإجراءات أهمُّها:

- مدى تمكُّن المصطلح من نقل المفهوم الذِّهني إلى مستوى الإجراء وقدرته على ضبط الخبرات المعرفية التي تنشأ بسببها المفهوم، فالمصطلح يقوم بوظيفة أساسية في مراقبة نقل المعارف الخاصَّة التي تحدِّد اختياره واستعماله، وتميِّزه عن كافَّة المصطلحات المماثلة له أو المتداخلة معه، فارتباط المصطلح بحيِّز التَّخصُّص يمكِّنه من الاستمرار أمام غيره من المصطلحات المنافسة له وإلى الاستعمال ممَّا يجعله مستقرًّا.[1]

نفهم من هذا أنَّ المصطلح بصفة عامَّة سواء كان عربيًّا أو غير عربي، فترجمته تتطلَّب جانبا من توحيد المصطلحات وجانبا آخر يتمثَّل في ترجمة المفهوم للِّسان الأصلي، كما أنَّ المصطلح قبوله أو رفضه يكمن في المفهوم الذِّهني إلى الاستعمال.

[1]- ينظر: المرجع السَّابق، ص 112-113.

X. العلاقة بين علم المصطلح واللِّسانيات والتَّرجمة:

يصعب الحديث عن العلم دون مصطلحاته، فليس من طريق أمن الإنسان إلى منطق العلم غير الألفاظ الاصطلاحية، قال البوشيخي: "في المصطلحات البسيطة الصَّغيرة تسكن صغار العلم وجزئيَّاته، وفي المصطلحات المركَّبة الكبيرة تختزن كبار العلم وكلياته، وفي الأنساق المصطلحية العامَّة تتمثَّل أشجار مفاهيم العلوم وأشكال بنائها، ومن تلك الأنساق المتضمِّنة لمعاجم العلوم وأجهزتها المصطلحية يمكن استخلاص رؤيتها".[1]

وتتحدَّد العلاقة ما بين علمين أو أكثر، انطلاقا من استقراء أوجه التَّقاطع ما بينهما، إذ أنَّ العلاقة بين علم المصطلح واللِّسانيات فهي علاقة الجزء بالكلِّ، كون علم المصطلح أحد فروع علم اللُّغة التَّطبيقي، فهو ينطلق من المصطلحات "فالاشتراك الطَّبيعي للاصطلاح مع علوم اللُّغة تمَّت البرهنة عليه من قبل الباحثين: كراي وَ وستر، وللمفاهيم الأساسية في اللِّسانيات دور في ازدهار المصطلحية من خلال وضع المصطلحات والضَّبط الدَّقيق لمختلف مفاهيمها، كون اللِّسانيات علم حديث النَّشأة، وما زال في طريق النُّمو والتَّكامل".[2]

وبما أنَّ المصطلح من العلم في الموقع الذي تقدَّم، فإنَّ التَّبيُّن والبيان لمفاهيمها تمكِّن العالم والمتعلِّم معا من تأصيلية العلم، والأمر يختلف تماما في الدَّرس اللِّساني؛ حيث نشأ أوَّلا خارج الأوطان العربية، ثمَّ انتقل بعد ذلك إلى البحث اللِّساني عن طريق التَّرجمة والتَّلقِّ، ولما كانت التَّرجمة هي السَّبيل إلى هذا، فإنَّها كائن بدورها تستوجب على اللِّسانيين الحفاظ على حقيقة المصطلح وترجمته، إذ تعدُّ التَّرجمة الدَّقيقة أسهل السُّبل في تعريف القارئ العربي عموما والمتخصِّص في اللِّسانيات على وجه

[1]- إشكالية تلقِّي المصطلح اللِّساني في اللُّغة العربية، مصطفى العادل، مجلَّة اللُّغة العربية وآدابها، المغرب، المجلَّد 12، العدد 1، 15 مارس 2020م، ص 06.

[2]- ترجمة المصطلح اللِّساني في الدِّراسات المعرفية، مريم بسَّام، مجلَّة بدايات، المجلَّد 1، العدد 2، سبتمبر 2019م، ص 08.

أخصٍّ باللِّسانيات على طبيعتها الصَّحيحة، بعيدا عن التَّجربة الذي ينتج عن التَّأليف في أكثر الأحيان.[1]

كما أنَّ علم المصطلح ونظرية التَّرجمة ذا علاقة وطيدة، وهذا راجع إلى انتمائهما، كما يستخدمان اللُّغة كوسيلة وهدف، إضافة إلى كون التَّرجمة من آليات الاصطلاح، ومن هنا نستخلص أوجه التَّداخل ونقاط الالتقاء لهذه العلوم:

- اشتراك الأعمال المصطلحية والتَّرجمية في خاصية العلاقة.
- إمكانية قيام المصطلحي بدور المترجم.[2]

XI. آليات وطرائق وضع المصطلح:[3]

دلَّ التَّحليل اللِّساني أنَّ جميع اللُّغات متساوية في أداء المعنى التَّواصلي، ولا تفاضل بين الألسن في هذا الشَّأن، فكلُّ لسان له من القدرات اللِّسانية Compétence Linguistique والقدرات التَّواصلية Compétence Communicative ما يسهِّل من بناء النِّظام اللِّساني المتكامل على جميع المستويات اللِّسانية.

انطلاقا من هذا نطرح التَّساؤل التَّالي: هل بمقدور التَّرجمة المصطلحية أن تتحقَّق؟ وما هي القضايا المعروفة التي تعرقل مترجميها؟

سأجيب عن هذين السُّؤالين بدءا من العلاقة المرتبطة بعملية الإنتاج المصطلحي ومن بعدها التَّرجمة المصطلحية، فهي عناصر ضرورية لإنتاج المصطلح والولوج لقضاياه المعرفية.

[1]- إشكالية تلقِّي المصطلح اللِّساني في اللُّغة العربية، مصطفى العادل، ص 07.

[2]- ترجمة المصطلح اللِّساني في الدِّراسات المغربية، مريه بسَّام، ص 08.

[3]- ينظر: المصطلح اللِّساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، ص 130-131.

1/ توليد المصطلح:

إنَّ التَّكلُّم عن المتصوِّر الذِّهني لتوليد المصطلح بلا شكٍّ سأتحدَّث عن علاقة اللُّغة بالفكر، فهما عنصران متلازمان في تصوُّر المفاهيم وتصنيف الظَّواهر الفكرية واللِّسانية التي تنعكس في مستوى إنتاج اللُّغة والكلام، فالمصطلح لا يتمُّ إلَّا في لغة خاصَّة به في مختبر علمي يقوم بإنتاجه علماء مختصُّون كلٌّ في اختصاصه الدَّقيق، فالتَّوليد في هذا المستوى هو ضرب من ضروب إنتاج المكوِّنات المفاهيمية الأولى التي تشيِّد التَّصوُّر الأوَّل الجنيني وهو يتشكَّل فكرة في ذهن منتجه أو مولِّده، فتوليد المصطلح ينطوي تحت مرحلتين:

- مرحلة التَّصوُّر الذِّهني الذي تتألَّف فيه جيناته الأولى.
- مرحلة المفهوم التي يتمثَّل فيها منتجه مكوِّناته المفاهيمية، فيصاغ مصطلحا خاصًّا بعلم من العلوم.

والرَّسم التَّالي يبيِّن مراحل توليد المصطلح:

مراحل توليد المصطلح:

التَّصوُّر ← المكوِّنات الجينية للمتصوِّر

↓

المفهوم ← المكوِّنات المفاهيمية

↓

المصطلح ← المكوِّنات اللِّسانية الأكثر خصوصية

↓

الكلمة المفتاح ← المكوِّنات اللِّسانية الخاصَّة

↓

الألفاظ العامَّة ← المكوِّنات اللِّسانية المشتركة

تبيِّن هذه الشَّبكة من العلاقات معبرا ضروريا، لا بد للمترجم ان يمرّ به حتى يقدر على ترجمة مصطلحية سليمة، فقبل أن يترجم، عليه أن يدرك المكوِّنات الأساسية لنشأة المصطلح في مضماره الأوَّلي، بعدها ينتقل إلى عملية التَّرجمة.

2/ المصطلح دليل لساني:[1]

إنَّ المصطلح اللِّساني بعد أن يتكوَّن متصوِّرا ومفهوما ذهنيًّا، فيمرُّ من النَّشأة الفكرية إلى الصِّناعة اللِّسانية بجميع مستوياتها المعروفة في الدَّرس اللِّساني، ولا حاجة إلى عرضها في هذا السِّياق.

استطاعت اللِّسانيات الحديثة أن تتخطَّى مرحلة أساسية، نذكر على وجه الخصوص ما قدَّمه دي سوسير من نظرية في تكوين الدَّلالة اللِّسانية عندما وضع مثلَّثه الشَّهير المفسِّر لطبيعة العلاقات بين مكوِّناته (الدَّال، المدلول والمرجع).

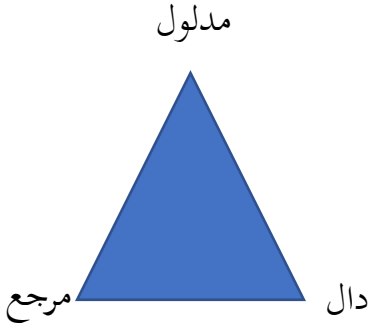

إنَّ هذا المثلَّث يبيِّن الدَّلالة المفهومية للمصطلح اللِّساني على مستوى العلاقات المترابطة بين أجزائه الثَّلاثة، إذ لكلِّ مصطلح لساني دال يظهر على مستوى العلامة اللِّسانية، ومدلول يشكِّل صورته الذِّهنية ومرجع يربطه مع ما يحيل عليه في الواقع أو في الذِّهن، ويسهِّل فهم هذه العلاقات المتداخلة مكوِّنات دلالة المصطلح، ومن بعد إعادة توليده عن طريق التَّرجمة.[2]

3/ الاشتقاق:

توصف اللُّغة العربية بأنَّها لغة اشتقاقية في مقابل لغات أخرى، كما يحظى الاشتقاق بمنزلة سامية من حيث أنَّه أهمَّ وسائل التَّوليد اللُّغوي، وهكذا الاشتقاق هو توالد وتكاثر يتمُّ بين الألفاظ، بعضها من بعض، ولا يكون ذلك إلَّا من الألفاظ ذات الأصل الواحد، كما تمثِّل خاصِّية الاشتقاق

[1]- المرجع السَّابق، ص 132-133.

[2]- المرجع نفسه، ص 133.

مظهرا اقتصاديًّا في اللِّسان العربي، بحيث تضبط نظامه المحكم في توليد المفردات وفق حاجات على أسس نحفظ الكلمة.[1]

4/ المجاز:

ويقصد به التَّوسُّع في المعاني اللُّغوية للكلمة، لما تحمله من معنى جديد، فالمجاز هو استعمال اللَّفظ في غير ما وضع له أصلا، وهكذا تتحوَّل الكلمة من الحقيقة إلى المجاز وفقا لقاعدة ابن جنِّي المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة.[2]

5/ التَّعريب:

يندرج هذا المفهوم ضمن ظاهرة لغوية عالمية، تسمَّى الاقتراض؛ حيث تتبادل اللُّغات الأخذ والعطاء، فكان لزاما عليها أن تحافظ على المعنى باقتراض الحروف الأجنبية المعبِّرة عن ذلك المفهوم مع شيء من التَّحوير الصَّوتي، والاقتراض ثلاثة أنواع: اقتراض كامل، اقتراض معدل، واقتراض مهجن، ويطلق على التَّعريب أحيانا اسم الاستعارة، إذن التَّعريب هو محاولة إلباس الكلمة الأجنبية بلباس عربي عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللُّغة العربية.[3]

6/ النَّحت:

لقد اعتمدت كثير من اللُّغات الأجنبية على النَّحت، فهو من وسائل تكوين المصطلحات العلمية، فالكلمات المركَّبة تتَّخذ عناصرها من أصول مختلفة، لتصبح هذه العناصر مكوِّنات الكلمة الواحدة، وعرَّفه عبد الله أمين تعريفا جامعا، فهو "أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللَّفظ والمعنى معا".[4]

---

[1]- ينظر: المصطلح العلمي في اللُّغة العربية، موس لبنى، مجلَّة المصطلح، تلمسان، العدد 12، 2016م، ص 64.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 65.

[3]- المرجع نفسه، ص 66.

[4]- الصَّرف، حاتم صالح الضامن، مطبعة دار الحكمة للطِّباعة والنَّشر، الموصل، 1991م، ط 1، ص 41.

ورأى الخليل أنَّ الكلمتين إذا ركِّبتا ولكلٍّ منهما معنى وحكم أصبح لهما بالتَّركيب حكم جديد[1]، وصفوه بالقول: إنَّ اللُّغة العربية كسائر اللُّغات الحيَّة وكظاهرة اجتماعية وجدت بين الأخذ والعطاء، بين التَّأثير والتَّأثُّر، فهي باعتماد ظواهر لغوية إمَّا تراثية أو محدثة.

XII. أهمِّية التَّرجمة:

إنَّ التَّرجمة نشاط متَّصل بمختلف الميادين، سواء كانت لغوية كعلم المصطلح أم علمية كالطبِّ، فهي أداة هامَّة لاقتباس العلوم ونقلها؛ حيث تمدُّ جسور التَّواصل بين بني البشر للتَّعارف وتبادل الخبرات للاستفادة من تنوُّع الإنتاج الفكري العالمي.[2]

وبما لاشكَّ فيه أنَّ للتَّرجمة دور مهمٌّ وكبير في الرُّقيِّ الحضاري والتَّقدُّم العلمي للأمم والمجتمعات، فهي تعكس مدى اهتمامهم وعنايتهم بالعلوم التي هي أساس الحضارة، كما تساعد على مواجهة التَّحدِّيات والصِّعاب بمختلف مؤثِّراتها على واقع المجتمعات.[3]

"فالتَّعريب والتَّرجمة هو الطَّريق إلى الحفاظ على ذاتنا الثَّقافية وهويَّتنا الغربية وتأصيل حضارتنا في عصر العولمة، وهو الطَّريق في الوقت نفسه إلى استنبات العربية عربيًّا وإلى الإبداع والابتكار، فهو مسؤولية مجتمعية وقضيَّة انتماء، وهو من أهمِّ الوسائل التي نلجأ إليها كثيرا لتكثير اللُّغة وتطويعها للمصطلحات العلمية الجديدة، وإنَّه يسهم إلى حدٍّ بعيد في إغناء اللُّغة من خارجها".[4]

تهدف التَّرجمة إلى سدِّ ثغرة الاتِّصال من خلال مساعدة الشَّركات على الوصول إلى جمهور عالمي متعدِّد المتغيِّرات من خلال التَّحدُّث بلغة تمكِّن لعملائها فهمها والتَّواصل بها، سواء كانت

[1]- المرجع السَّابق، ص 42.

[2]- ينظر: إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصِّصة، سهيلة شرنان، ص 85.

[3]- أهمِّية التَّرجمة في تطوير البحث العلمي في اللُّغة العربية ودورها في تنمية وتوجيه مستقبل البحث في الدِّراسات اللُّغوية، حياة كتاب، ص 10.

[4]- في رحاب المصطلح العلمي العربي، أهمِّية التَّرجمة وشروط إحيائها، محمَّد حازي، المجلس الأعلى للُّغة العربية، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ط 1، ص 310.

أعمالا تقليدية كالمقاولات والبناء أو مشروعا ناشطا عبر الأنترنت، فإنَّ خدمات التَّرجمة في ارتفاع، خاصَّة عند مستخدمي الأنترنت، فهذا هو السَّبب في استعمال الأشخاص للتَّرجمة وأهمِّيتها في عصر العولمة، والجدير بالذِّكر أنَّ التَّرجمة من أهمِّ الأعمال في المجتمع الحديث، ومن البديهي فإنَّها تقرِّب العالم كلَّه بتبادل المعلومات؛ حيث تلعب التَّرجمة دورا بارزا في أداء الشَّركات الدَّولية والحكومات على حدٍّ سواء.[1]

نستخلص ممَّا سبق أنَّ التَّرجمة فرع من فروع اللِّسانيات التَّطبيقية، تمازج موضوعها بين الفنِّ والعلم، ونظرا لطريقة التَّعامل، وبعد ذلك أصبحت التَّرجمة علم قائم على دراسات وأبحاث ميدانية، كما تخضع التَّرجمة إلى نظريات وقواعد تسيِّرها للعمل التُّرجمي.

XIII. مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا:

المصطلح لفظ موضوعي تواضع عليه المختصُّون بقصد أدائه معنى معيَّنا بدقَّة ووضوح شديدين، وبحكم التَّطوُّر السَّريع في المعارف الإنسانية أدَّى إلى صعوبة إيجاد مصطلحات كافية شافية؛ إذ لا يوجد لا تطابق ولا تناسب بين عدد المفاهيم العلمية المتنامية وعدد المصطلحات التي تعبَّر عنها، إذن ما مفهوم المصطلح؟

1/ ماهية المصطلح:

لكلٍّ من يدقِّق النَّظر في المؤلَّفات العربية التُّراثية، يجد أنَّها تشتمل على (مصطلح) وَ (اصطلاح) بوصفهما مترادفين، فعلماء الحديث كانوا من استخدم لفظ (معجم) ولفظ (مصطلح) في مؤلَّفاتهم، وتستخدم في الدِّراسات العربية عدَّة مترادفات للدَّلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها مثل المصطلحية وعلم المصطلح وعلم الاصطلاح وعلم المصطلحات والمصطلحاتية.[2]

[1]- التَّرجمة (الأسس النَّظرية والممارسة)، فرج محمَّد صوان، ابن النَّديم للنَّشر والتَّوزيع، دار الرَّوافد الثَّقافية، ليبيا، 2019، ط 1، المجلَّد، 1، ص 01.

[2]- علم المصطلح (أسسه النَّظرية وتطبيقاته العملية)، علي القاسمي، ص 262-263.

أ/ لغة:

إنَّ كلمتي (مصطلح) وَ (اصطلاح) مترادفتان في اللُّغة العربية، وهما مشتقَّتان من اصطلح وجذره (صلح) بمعنى اتَّفق، لأنَّ مصطلح أو الاصطلاح يدلُّ على اتِّفاق أصحاب تخصُّص ما على استخدامه عن مفهوم علمي محدَّد.[1]

ب/ اصطلاحا:

المصطلح هو الدَّعامة الأساسية التي تبنى عليها، إذ "لا تحصل في العلوم صفة نسقية إلَّا إذا احتوت على أنساق مفهومية، ولا يمكنها ذلك إلَّا إذا أوجدت تلك الأنساق داخل أنساق مصطلحية".[2]

أمَّا ماري كلود لوم تعرِّف المصطلحات على أنَّها "وحدات معجمية، ينظر إلى معناها ضمن إطار مجال تخصُّص، أي ضمن مجال محدَّد من المعرفة الإنسانية، وهو غالبا ما يربط نشاط اجتماعي مهني".[3]

أمَّا لوبك دو بيكير فيعرِّف المصطلح على أنَّه إشارة لغوية تنتمي إلى مجال تخصُّص وتتألَّف من تسمية ومفهوم: المصطلح إشارة لغوية متخصِّصة تقنية أو علمية، وهو يتألَّف من تسمية تعود إلى مفهوم التَّسمية، تنتمي إلى اللُّغة، المفهوم ينتمي إلى الفكر.[4]

---

[1]- المرجع السَّابق، ص 262.

[2]- إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصِّصة (مصطلحات التَّسويق أنموذجا)، سهيلة شرنان، ص 40.

[3]- علم المصطلح (مبادئ وتقنيات)، ماري كلود لوم، تر: ريما بركة، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظَّمة العربية للتَّرجمة، لبنان، 2012م، ط 1، ص 18.

[4]- المصطلح العربي (البنية والتَّمثيل)، خالد الأشهب، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011م، ط 1، ص 20.

2/ علم المصطلح:

يعدُّ هذا العلم من العلوم الحديثة الظُّهور؛ حيث ظهر في نهاية القرن الثَّامن عشر في ألمانيا، في فرنسا كان سنة 1801م، ويعدُّ النَّمساوي أوغين فوستر Eugen Woster مؤسِّس علم المصطلح المعاصر.

ويعدُّ هذا العلم فرعا من الأفرع الحديثة لعلم اللُّغة التَّطبيقي، إذ يتطرَّق إلى الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، ومن هنا يظهر أنَّ وضع المصطلحات لم يعد في ضوء المعايير المعاصرة يتمُّ بصورة انفرادية، ولكن وفقا لمعايير أساسية تنبع من علم اللُّغة ومن المنطق ومن نظيرته المعلومات ومن التَّخصُّصات المعنية، وهذه المعايير تنمو بالتَّطبيق، لتكون الإطار النَّظري والأسس التَّطبيقية لعلم المصطلح".[1]

وتعود بوادر نشأة هذا العلم على يد علماء مثل لافوازي وَ برتولي في الكيمياء وَ لينيه في علم النَّبات والحيوان، وقد اقتصر العمل المصطلحي في تلك الحقبة على القارة الأوروبية، وعقب تدوين العلوم في القرن التَّاسع عشر، أصبحت إرساء قواعد لوضع المصطلحات مطلبا ضروريًّا، وببزوغ فجر القرن العشرين عرفت الدِّراسات المصطلحية منحى جديدا على المستويين النَّظري والتَّطبيقي، ولم يعد الاهتمام بهذا العلم يقتصر العلماء واللُّغويين فحسب، بل امتدَّ إلى التِّقنيين أيضا.[2]

3/ مراحل نشأة علم المصطلح:

تقسِّم كابري تطوُّر علم المصطلح الحديث إلى أربعة مراحل أساسية:[3]

[1]- إشكالية المصطلح اللِّساني وأزمة الدقَّة المصطلحية في المعاجم العربية، حسين نجاة، مجلَّة مقاليد، جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف، العدد 10، جوان 2016م، ص 195.

[2]- إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصِّصة (مصطلحات التَّسويق أنموذجا)، سهيلة شرنان، ص 35.

[3]- المرجع نفسه، ص 36.

- **مرحلة النَّشأة:** تتميَّز هذه المرحلة بتنظير وتوضيح مناهج العمل المصطلحي، كما شهدت نفس الحقبة ظهور أولى النُّصوص التَّنظيرية للوط وَ فوستر.
- **مرحلة الصِّياغة من 1960م إلى 1975م:** شهدت هذه الأخيرة ازدهار علم المصطلح بفضل التَّطوُّر التِّكنولوجي، لهذا عرف علم المصطلح تنظيما دوليًّا.
- **مرحلة النَّشاط من 1975م إلى 1985م:** طبع هذه المرحلة العمل المكثَّف في مجال التَّخطيط اللُّغوي، خصِّص بدوه حيِّزا لعلم المصطلح ودوره في عصرنة اللُّغة والمجتمع.
- **مرحلة التَّوسُّع منذ 1985م:** وهي آخر مرحلة طبعها امتلاك المصطلحيين وسائل عمل ومصادر فعَّالة، تلبِّي احتياجات عملهم.

وما نستنتجه أنَّ تحديد مفهوم علم المصطلح ليس بالأمر الهيِّن بحكم التَّداخل مع الحقول المعرفية عرقل عملية وضع معالم دقيقة وواضحة لهذا العلم.

4/ دور المصطلح وأهمِّيته:

لقد أولى العلماء الأقدمون أهمِّية كبرى لموضوع المصطلحات ضمن اهتماماتهم بموضوع اللُّغة وأبحاثها، فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حدِّ تعبير الخوارزمي، وقد قيل إنَّ فهم المصطلحات نصف العلوم، كما أنَّ لازمة للمنهج العلمي، إذ لا يستقيم منهج إلَّا إذ بني على مصطلحات دقيقة، كما ازدادت أهمِّية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنَّه: "مجتمع المعرفة" فشعار المنظَّمات العالمية كان: "لا معرفة بلا مصطلح".[1]

[1]- ينظر: علم المصطلح (أسسه النَّظرية وتطبيقاته العملية)، علي القاسمي، ص 265.

إذن تمثِّل المصطلحات مفاتيح المعرفة، وهي بمثابة طريق تحصيل العلم، كما أنَّ للمصطلح تأثير بارز سلبا أو بالإيجاب في العلوم، وفي المعرفة وفي السُّلوك، والمصطلحات هي سياج العلم بالنِّسبة لأركان العملية التَّعليمية (المعلِّم، المتعلِّم، المعرفة)، ينتج عنه تأثير علمي هادف.[1]

"إنَّ معرفة مصطلح علم من العلوم من شأنها أن توحِّد بساط البحث الذي من الممكن أن يلتقي عليه العلماء بشكل فعَّال في التَّنسيق بين مختلف أبحاثهم ودراساتهم، كما أنَّها تزيد من اتِّصال القارئ العادي غير المتخصِّص بهذا العلم أو ذاك، نتيجة القضاء على الاضطراب المصطلحي، فعلم المصطلح عبارة عن "حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التَّصوُّرات وتسميتها، سواء في موضوع حقل خاص أو في جملة حقول المواضيع".[2]

5/ نطاق علم المصطلح:

يحتاج علم المصطلح في سبيل تحقيق أهدافه ونتائجه العلمية المرجوَّة إلى عدَّة علوم، تتداخل وتتشابك فيما بينها، فلكونه يبحث في العلاقة بين المفاهيم نراه يعوز إلى علم الوجود أو ما يعرف بعلم المنطق، وعلوم أخرى مختصَّة، وليكون المصطلحات رموزا للمفاهيم نراه يحتاج إلى علم المفردات أو المعجمية، يضاف إلى ذلك علم تطوُّر دلالات الألفاظ الذي يعدُّ جزءا من علم الدَّلالة.[3]

فعلم المصطلح هو علم متعدِّد الاختصاصات، شهد تداخلا مع علوم أخرى كعلم اللُّغة والمنطق وعلم المعرفة، إذن هو امتداد لعلوم أخرى وهمزة وصل بينها، إذ يروض ساجر التَّسليم بأنَّ علم المصطلح اختصاصا قائما بذاته، لأنَّه لا يملك علم معرفة خاصٍّ به، إذ هو عبارة عن نشاط

[1]- ينظر: إشكالية المصطلح وعلاقته بالعملية التَّعليمية، ليلى زيان وَ بن علي بن أحمد، مجلَّة إلكترونية بحوث حول الثَّقافة، ترانز Trans، العدد 23، 01-09-2020م، ص 01.

[2]- إشكالية ترجمة المصطلح، عامر الزناتي الجابري، مجلَّة البحوث والدِّراسات القرآنية، مصر، العدد 9، 2012م، ص 334.

[3]- ينظر: إشكالية المصطلح اللِّساني العربي، محمَّد إسماعيل بصل وَ زينة حامد عمران، مجلَّة جامعة تشرين للبحوث والدِّراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلَّد 39، العدد 5، 2017م، ص 04.

تطبيقي وظيفته تلبية حاجيات اجتماعية، وغالبا ما تكون سياسية فقط، كما أنَّه انعكاس للتَّنظيم المفهومي لتخصُّص ما، وهي وسيلة لا غنى عنها للتَّعبير والاتِّصال المحترف.

أمَّا علماء اللِّسان في كلٍّ من مدرسة فيِّينا وَ موسكو وَ براغ، أكَّدوا على أنَّ علم المصطلح ذو طابع لساني بحت، فهو فرع من فروع اللِّسانيات، ويقول غوفان: "إنَّ علم المصطلح يشكِّل وبدون شكٍّ حقلا ذا امتياز بانتمائه إلى اللِّسانيات التَّطبيقية.[1]

إذن من وجهة النَّظر اللِّسانية لا ترد المصطلحات من باب أولى على شكل مجموعة من المفاهيم، ولكن كمجموعة من التَّعابير تضع في لغة طبيعية تسميات لمفاهيم تنتمي لميدان معرفي منظَّم.[2]

أمَّا النَّظرية الكلاسيكية فترى أنَّ علم المصطلح "علم مستقلٌّ بذاته وإن تعدَّدت تخصُّصاته وتتجلَّى استقلاليته في علاقة علم المصطلح باللِّسانيات، أمَّا الأشياء التي ساهمت في استقلاليته هذا العلم هو تلبية لحاجة التَّواصل بوضع المقابلات المناسبة والصَّحيحة للمفاهيم، وذلك في ظلِّ تعدُّد اللُّغات وتوسُّع التَّعاون الدَّولي في مختلف الميادين".[3]

ومن هنا نخلص أنَّ التيارات الثَّلاثة اختلفت حول ماهية علم المصطلح، فالأوَّل فصله فصلا تامًّا من الطَّابع العلمي، أمَّا التيار الثَّاني فنزعته لسانية واعتبرته فرعا من فروع اللِّسانيات، ويرى الثَّالث أنَّ علم المصطلح مستقلٌّ رغم تداخله مع مختلف العلوم.

[1]- إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصِّصة (مصطلحات التَّسويق أنموذجا)، سهيلة شرنان، ص 29-30.

[2]- المرجع نفسه، ص 31.

[3]- المرجع نفسه، ص 32.

6/ سمات وخصائص المصطلح:

حدِّدت سمات علم المصطلح بخمس:[1]

- يبحث علم المصطلح في المفاهيم للوصول إلى المصطلحات التي تعبِّر عنها.
- ينتهج علم المصطلح إلى التَّخطيط اللُّغوي.
- يهدف علم المصطلح إلى التَّخطيط اللُّغوي.
- علم المصطلح علم بين اللُّغات.
- اختصاص علم المصطلح اللُّغة المكتوبة.

7/ شروط وضع المصطلح:

يرى الكثير من الباحثين أنَّ ضبط المصطلح وتوحيده ضرورة ومنهجية يجب التَّقيُّد بها، ومن هنا كان لابدَّ من توحيد المصطلحات على أساس الاتِّفاق.

8/ المصطلح ولغة الاختصاص:

من المتعارف عليه أنَّ العديد من المصطلحات التي وجدت ضالَّتها في حقل خاص من الحقول العلمية أو التِّقنية، وتداولها أهل الاختصاص كانت في الأساس موجودة في المعجم العام، فالكلمة التي تشير إلى معنى لغوي قد تنتقل من هذا الوضع إلى وضع اصطلاحي، حينما تدلُّ على مفهوم يخصُّ مجالا علميًّا وتقنيًّا، ويرى وغليسي أنَّ المصطلح مركَّب، وتسمَّى مفهوما واحدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما.[2]

[1]- ينظر: علم المصطلح (أسسه النَّظرية وتطبيقاته العملية)، علي القاسمي، ص 271.

[2]- تعليمية التَّرجمة المتخصِّصة (عوائق وحلول)، ابتسام بن عيسى، مجلَّة المصطلح، تلمسان، العدد 12، 2016م، ص 75.

أمَّا ممارسة العملية التَّعليمية التَّعلُّمية، لابدَّ من تحليل لغة التَّخصُّص حتَّى يتسنَّى تدريسها، وعند تدريس لغة الاختصاص لابدَّ من تناول المصطلح من كلِّ الجوانب حتَّى يتمكَّن الطَّالب من ترجمته لاحقا، فالتَّرجمة المصطلحية ترتكز أساسا على خصوصيات المصطلح والتي تبدو واضحة في:

- المستوى المعجمي لأنَّه رصيد لفظي.
- المستوى الدَّلالي ويكمن في تحقيق العلاقة بين المصطلح والمفهوم.
- المستوى السِّياقي، ورود المصطلح داخل النصِّ.

9/ المصطلح اللِّساني:

تعتبر اللِّسانيات من العلوم الحديثة التي حظيت بالدِّراسة والبحث والتَّمحيص من قبل الباحثين والأكاديميين، وذلك مرتبط بتطوُّر العلوم وتطوُّر مصطلحاتها المعبِّرة عنها، من خلال المفاهيم والتَّصوُّرات التي تتمثَّل في المصطلح، ولهذا قيل: "مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى".[1]

وإذا كان المصطلح كيان لغوي له مفهوم محدَّد في كلِّ مجال علمي خاص، فإنَّ المصطلح اللِّساني يحدِّد خصوصيته بكونه ينتمي إلى تخصُّص محدَّد، فالمصطلح اللِّساني: "هو المصطلح الذي يتداوله اللِّسانيون للتَّعبير عن أفكار ومفاهيم لسانية، وتمكن أن يكون مظلَّة بحثية تضمُّ تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللِّسانية".[2]

ويقصد بالمصطلح اللِّساني كلَّ مقولة مفتاح وصفية كانت أم إجرائية، لها صلة بإطار نظري معيَّن، وأيُّ مصطلح ينتمي دون ريب إلى المنظومة الفكرية والفلسفية للمحيط الذي يولد فيه

[1]- ترجمة المصطلح اللِّساني في الدِّراسات المعرفية، مريم بسَّام، ص 02.

[2]- اللِّسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، سمير شريف أستيتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م، ط 1، ص 341.

ويكتسب مناعته وخصوصيته من طبيعة اللَّون المعرفي الذي يقتضيه ويلتزمه، كما يرى الفاسي الفهري أنَّ المصطلح اللِّساني العربي يتَّجه إلى خارج اللُّغة العربية، أي إلى التَّرجمة والتَّعريب.[1]

أمَّا المصطلح اللِّساني عند يوسف مقران، فهو نتاج تقاطع بين علم المصطلح واللِّسانيات؛ حيث يقول: "لكن هذه المرَّة يهدف حصر المصطلح اللِّساني مصطلحيًّا ولسانيًّا، أي الاستفادة من المصطلحات واللِّسانيات معا، كوحدة معاضدة للتَّعبير اللِّساني، ومدمجة في الخطابات والنُّصوص المتخصِّصة النَّاقلة لذلك التَّفكير بشكل قاطع".[2]

وصفوة القول، إنَّ المصطلح اللِّساني هو المصطلح الذي يتداوله اللِّسانيون، للتَّعبير عن أفكار ومعاني لسانية، ويمكن "أن يكون مظلَّة بحثية تضمُّ تحت جناحيه أعمالا علمية، تبحث في المصطلحات اللِّسانية".[3]

[1]- المصطلح اللِّساني في ضوء الصِّناعة المعجمية الحديثة، فتيحة بن عيَّاد، مجلَّة لغة كلام، مختبر اللُّغة والتَّواصل، المركز الجامعي بغليزان، العدد 7، سبتمبر 2018م، ص 04.

[2]- ترجمة المصطلح اللِّساني ومنهجية تنميطه في المعجم المتخصِّص، وهيبة ملَّال، مجلَّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر/باتنة 1، العدد 18، 2019م، ص 03.

[3]- المرجع نفسه، ص 04.

الفصل الثّاني:

إشكالات ترجمة المصطلح اللّساني في الجامعة الجزائرية

I. واقع تدريس اللِّسانيات بالجامعة الجزائرية:[1]

تندرج التَّرجمة اللِّسانية ضمن نطاق اللِّسانيات على وجه عام، فالجامعة الجزائرية تركِّز على المعارف العليا والموسوعاتية، إذ تمثِّل حيِّزا نفسيًّا مناسبا ولا يكون بمقدوره تحقيق أيّ تقدُّم في هذا المجال، ما دام عدم وجود هيئة ثقافية تعجِّل لإحداث التَّغيير في المجتمع.

إنَّ الجامعة الجزائرية منذ الاستقلال احتلَّت مراتب هامَّة في مجال تحسين مستوى الطَّالب في الجامعة الجزائرية، ومواكبة التَّطوُّر العلمي والتِّكنولوجي والعالمي، إذ أنَّ التَّرجمة اللِّسانية هي مقياس معتمد من طرف وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي لتدريس الطَّلبة في مختلف جامعات الوطن، سواء في شعبة اللُّغات الأجنبية أو شعبة الدِّراسات اللُّغوية (لسانيات تطبيقية).

1/ عوامل التَّعلُّم:

أ/ النُّضج:

المراد به هو اتِّصال التَّعلُّم بالنُّضج لمنزلة لا يقدر فيها التَّفريق بينهما؛ حيث أنَّ النُّضج له صلة مع التَّعلُّم حتَّى يكون الكائن الحي متكاملا، غير أنَّ التَّعلُّم عملية إرادية في الأحيان عند الإنسان بالنَّظر إلى الظُّروف التي تحيط به، سواء كانت طبيعية أو اجتماعية للمتعلِّم.

ب/ الاستعداد:

أي الاستعداد الخاص بالمتعلِّم العضوي والعقلي للتَّعلُّم، وتتمثَّل في:

- قدرة المتعلِّم على التَّفكير المجرَّد وتجاوز الصِّعاب.
- خبرة المتعلِّم السَّابقة (المكتسبات القبلية).
- التَّمييز بين الأشكال المرئية وربطها بالصُّور السَّمعية (نظري وتطبيقي).
- الفهم في عملية التَّعليم، أي التَّجانس في النُّظم التَّواصلي (الأستاذ والطَّالب).

[1]- ينظر: واقع تعليم اللِّسانيات في الجامعة الجزائرية، يوسف بن نافلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/الجزائر، 2016م، ط 1، ص 56-60. www.univ.chlef.dz

ج/ التَّكرار:

أي أنَّ الذَّاكرة يكون بمقدورها استيعاب المفاهيم في سياقات متباينة، ويرتكز التَّكرار على شخصية المتعلِّم كالرَّغبة والدَّافع.

إنَّ هذه العوامل –السَّابقة الذِّكر– هي مهمَّة بالنِّسبة إلى المتعلِّم، إمَّا أن يكون متخصِّصا في مادَّة دون غيرها، فعلى سبيل المثال مقياس التَّرجمة اللِّسانية تنطبق عليه هذه المراحل، فالطَّالب مهما كان مستواه عند قيامه بدراسة هذا المقياس لأوَّل مرَّة وهاته يجد نفسه أمام معيقات خاصَّة بالجانب الشَّفوي أو الكتابي، فيصبح بالمراس على تعلُّم هذا النَّوع الجديد (التَّرجمة اللِّسانية) بفكِّ شفرات الحلقة الرَّئيسية التي تنطلق منها العلوم المتفرِّعة عنها كاللِّسانيات التَّطبيقية واللِّسانيات العربية، التي بدورهما يتفرَّعان إلى فروع أخرى كاللِّسانيات التَّطبيقية تشتمل مثلا على التَّرجمة للمصطلحات اللُّغوية، بينما اللِّسانيات العربية تحتوي على التَّرجمة التَّطبيقية.[1]

II. التَّرجمة التَّعليمية والتَّرجمة المهنية traduction pédagogique et traduction professionnelle

إنَّ مقارنة التَّرجمة التَّعليمية والتَّرجمة المهنية ليست بالشَّيء الواحد؛ حيث أنَّ الأولى تختصُّ بتعليم اللُّغات، أمَّا الثَّانية لا تعنى بأيَّة وظيفة تواصلية، لأنَّ محور اهتمامنا هو إيجاد معنى أو معاني الكلمات والتَّراكيب المدروسة، بالرَّغم من أنَّ هذا التَّطبيق تسمَّى عليه التَّرجمة، لذا يفترض إعطاء مثل هذه التَّسمية، لأنَّها تعمل على إعادة صياغة معنى من اللُّغة الأصلية وهي العملية التي تستحقُّ إطلاق عليها التَّرجمة، ولكنَّها لا تتخطَّى عملية استبدال رموز ولا تخلو هذه الممارسة من ضرر في مجال تعلُّم أجنبية كما هو محتمل في مجال التَّرجمة.

[1]– المرجع السَّابق، ص 56–57.

1/ استبدال الرُّموز: تطبيق معرقل La communication des codes : une pratique qénante

معرفة اللُّغة الثَّانية في عمر معيَّن، إلَّا من خلال الانعكاس التَّركيبي والاصطلاحي للُّغة الأم، وليس هناك كيفية مغايرة للتَّعليم باستطاعتها أن تنزع هذا العاكس.

إنَّ الإشارة للأغراض التَّعليمية، فالتَّرجمة يجب عليها أن تقوم بدور مهمٍّ، وعلى هذا تكون هكذا التَّرجمة ولأسباب تتعلَّق بالتَّعليم عملية مقارنة بين الأصل والتَّرجمة من اللُّغة الأجنبية إلى اللُّغة الأم، كما تنطوي تحت ترجمة المعنى المهني للكلمة، وبصياغة أخرى إعادة تشكيل طبيعة الرِّسالة، وفي حالة استبدال الرُّموز لا تؤدِّي المقارنة إلَّا إلى استذكار ما هو معروف في أيِّ قاموس ثنائي اللُّغة وتعطي بدورها إشارة ما حول الطَّريقة التي يمكننا أن تتَّصل بها المجتمعات المعرفية للغة ما إلى لغة أخرى.

ومن جهة أخرى هناك فجوة تتَّصل بهذه العملية عند اكتشاف العمق الدَّلالي للدَّال وليس للمدلول في لغة ما، فاللُّغات لا تتعدَّى كونها ألفاظ متشابكة ومتقابلة، وبعبارة أخرى إنَّها لا تنقطع الحقيقة بالأسلوب نفسه ولا تتحدَّد المحتويات المعرفية بالسِّمات الدَّلالية نفسها عند تحقيق النصِّ.

2/ تطوُّر مهارة التَّرجمة والمحافظة عليها préserver et développer l’aptitude à la traduction

إنَّ تعلُّم التَّرجمة الحقيقية من البداية لتعلُّم اللُّغة الأجنبية ليس بالأمر السَّهل، فمن الأجدر القيام بعمل الكلام باللُّغة الأم، انطلاقا من الموقف المدروس وليس من مفردات وتراكيب اللُّغة الأجنبية، فمهارة التَّرجمة يتمُّ التَّعبير عنها، وكأنَّها موجودة لدى المتعلِّم بصورة شبه فطرية، وإذا لم يكن بمقدورهم ملاحظتها لدى المتعلِّمين الأكبر سنًّا، لذا يلزم تطبيق التَّرجمة التَّعليمية، لأنَّ مجموعة المعارف المستخدمة وقوَّة الاستدلال المطلوبة تتضاعف مع التَّعقيد المعرفي واللُّغوي للمادَّة التَّعليمية.

3/ نشاط التَّرجمة في صفوف اللُّغة Pour une démarche traductologie en classe de langue

ينطبق هذا المنحى مع التَّرجمة المهنية باستثناء فرق واحد، وهو أنَّ التَّحليل المقارن الملحق بعملية التَّرجمة يتطلَّب أن يكمل بالضَّرورة التَّمرُّن، لكي يستجيب وبصورة تامَّة لغايته اللُّغوية، فالتَّمرُّن باللُّغة لتكون التَّرجمة هدفا يكمن في التَّأكيد من استيعاب معنى النصِّ وتسهيل الفصل بين اللُّغات باتِّباع طريقة التَّحليل المقارن، فهي تطبيق للمعرفة اللُّغوية وغير اللُّغوية، وبهذا تكون ترجمتها بنظر الاعتبار لمدى هذه المعرفة واتِّساعها والأخذ بالحسبان معارف الطَّلبة في اختيار المعاني المقترحة لهم.[1]

III. المقاربة اللِّسانية:[2]

إنَّ الهدف من المقاربة اللِّسانية هو دراسة اللُّغة لأجل اللُّغة، فموقعها هو اللُّغة ومتعلَّقاتها والاستفادة منها في ميدان التَّرجمة، ممَّا يؤدِّي إلى تبديل النَّظرة إلى التَّرجمة على أنَّها فنٌّ قائم على الموهبة إلى علم له قوانين ومعايير تحكم اللُّغة.

فالمقاربة اللِّسانية تعمل أساسا على دراسة اللُّغة علميًّا، ونذكر في هذا الصَّدد الأسلوبية المقارنة للُّغة الفرنسية والإنجليزية لجيون بول فيني وَ جان فيني، والأسلوبية المقارنة للُّغة الفرنسية والألمانية لمالبلان، وأيضا ما قام به مونان في المجال النَّظري اللِّساني، وكذا جاكبسون بدراسة وظائف اللُّغة، وهذا كلُّه لأجل الإفادة من اللِّسانيات في الميدان التُّرجمي، وتقديم حلول للعوائق التي تواجه المترجمين.

عرفت اللِّسانيات وَهَجًا خلال القرن العشرين، وكانت تتعلَّق باللُّغة وقوانينها ودراساتها، ولم تكن التَّرجمة إلَّا حيِّزا منها، على اعتبار أنَّ وسيلتها الأساسية هي اللُّغة، ثمَّ أصبحت التَّرجمة علم خاصٌّ، يطلق عليه الدِّراسات التُّرجمية، بالرَّغم من هذا، فالتَّرجمة متعلِّقة باللِّسانيات وتختصُّ بالدِّراسة المعمَّقة للُّغة.

---

[1]- ينظر: التَّرجمة التَّعليمية والتَّرجمة المهنية، كارلا ديجا لوفيال، تر: حسيب إلياس حديد، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2008م، ص 01. www.alnoor.se

[2]- ينظر: المقاربة اللِّسانية في التَّرجمة، أسامة طبّش، موقع الألوكة، 1439هـ/2018م، www.aluka.net ، ص 01.

إنَّ المقاربة اللِّسانية بدراستها للُّغة من حيث استحداث الكلمات وتوليد الألفاظ وإيجاد الحلول لبعض التَّرجمات، تسهم في تطوير اللُّغة وتحسين مردودها ومسايرتها للعصر الحديث، وعليه فالمقاربة اللِّسانية تنظر إلى العمل التُّرجمي من جانب اللُّغة، وهي مفيدة جدًّا في مجال النُّصوص ذات الطَّابع البراغماتي، بتوصيل المعلومات والمعارف بأفضل طريقة، وهذه المقاربة بصيانتها للُّغة ومراعاتها الدَّقيقة لقوانينها، تجعل هذه المهمَّة قابلة للتَّجسيد، ويتحقَّق ذلك الهدف من التَّرجمة وهو قابلية قراءة النصِّ من قبل القارئ الهادف بسهولة.

IV. عقبات ترجمة اللِّسانيات:[1]

إنَّ اللِّسانيات علم أجنبي، بعيد عن الثَّقافة العربية ولم يدر به العرب إلَّا عن طريق التَّرجمة تقتضي صعوبات وقضايا في بلورة هذا العلم الجديد إلى الوسط العربي نقلا صحيحا يسهِّل للقارئ العربي فهم اللِّسانيات، ويساعده عن الكتب الأجنبية، وفي هذا المقام يقول مازن الوعر: "لا يمكننا – نحن العرب– معرفة هذا العلم الجديد إلَّا من خلال نافذة اللُّغات الأجنبية الإنجليزية أو الفرنسية، ذلك أنَّه للحقِّ وللتَّاريخ، وإنصافا للعلم والعلماء، لا يمكننا إلَّا أن نعترف بأنَّ اللِّسانيات الحديثة خي محض العقلية الغربية التي أنتجتها".[2]

فكلُّ لغة لها خصائصها ومميِّزاتها التي تميِّزها عن باقي اللُّغات، فالاختلاف الثَّقافي والاجتماعي بمثابة عقبة من عقبات ترجمة اللِّسانيات ونقلها وتعريف القارئ بها (العربي)، ضف إلى ذلك طبيعة الموضوع ذات الأهمِّية، فكلَّما كان الموضوع صعب المنال، كلَّما أثار تحليل النصِّ مشكلات أمام المترجم، ممَّا يجعل التَّرجمة أكثر صعوبة، ويستدعي هذا الواقع كفاءة لغوية أكبر، فلا يمكن لأيِّ مترجم

[1]– ينظر: عقبات ترجمة اللِّسانيات، أسماء شوافة وَ عمر لحسن، مجلَّة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة/الجزائر، 2017م، ط 9، ص 88-89.

[2]– قضايا أساسية في علم اللِّسانيات الحديث، مازن الوعر، دار طلاس، سوريا، 1988م، ط 1، ص 21.

على دراية باللُّغات الأجنبية، ومن هذا نفهم المشكل يتمثَّل في عدم تمكُّن بعض هؤلاء المترجمين بالأساليب العربية، وهو ما ينجرُّ عنه عجمة تلك التَّرجمات.

لذا يجب على كلِّ مترجم أن يعمل في مجال تخصُّصه حتَّى يقدر التَّعبير بالمصطلحات اللِّسانية الدَّقيقة والمتخصِّصة، فعملية التَّرجمة ليست بالأمر السَّهل، تتطلَّب وعيا وجهدا وتنظيما، فالتَّرجمة لا تمثِّل مسألة لغة فقط، بل تقتضي فهم النصِّ المراد ترجمته وإدراك المعنى، انطلاقا من المستند اللُّغوي، أي الدَّلالات، وما هو خارج الدَّلالات، أي المضمون الممكن أن تحمله الكلمات والذي يطلق ثروة فكرية.

نستنتج ممَّا سلف ذكره أنَّ المشكل الأساس الذي يعيق نقل اللِّسانيات إلى الوطن العربي، ويصعِّب على القارئ العربي فهمها هو مشكلة المصطلح اللِّساني وترجمته، فإمَّا المشكل يكمن في مترجم المصطلح، كأن يكون لا يعرف التُّراث اللُّغوي العربي، أو يكون غير متخصِّص في اللُّغة العربية غير عارف بأساليبها، وإمَّا المشكل يتمثَّل في عدم توحيد المصطلحات بين المترجمين وتعدُّدها، وإمَّا ينطوي في التَّرجمة العشوائية للمصطلح الذي لا يخضع للضَّوابط العلمية، وعلى المترجم المحافظة على المعنى الذي تحمله الألفاظ، حتَّى لو اضطرَّ إلى تغيير الألفاظ، وذلك حتَّى يتمكَّن من إيصال المعنى كما هو.

V. الحلول المقدَّمة للحدِّ من عقبات التَّرجمة:

- إنشاء معاجم لسانية عربية أجنبية ومقابلتها العربية.
- إنشاء معاجم لسانية عربية عربية، أي وضع المصطلح اللِّساني العربي وشرح ماذا يعني وعلام يدلُّ.
- تنسيق المصطلحات وتوحيدها في الوطن العربي.
- تشجيع البحوث في النَّظرية العامَّة لعلم المصطلحات والنَّظريات الخاصَّة للمصطلحات.[1]

[1]- ينظر: عقبات ترجمة اللِّسانيات، أسماء شوافة وَ عمر لحسن، ص 90-91.

كما تعدُّ قضيَّة المصطلح قطبا قائما بذاته، إذ لا غنى لأيّ علم من العلوم الاستغناء عنه، فهو بمثابة المحرِّك أو الدَّليل الذي يتعارف به النَّاس، وهذا شيء طبيعي ما دام أنَّه يتشكَّل من مفهوم concept وصورة سمعية image acoustique كما وصفه دي سوسير، غير أنَّ المشكل لا يكون هنا، لأنَّ باستطاعة أيَّة أمَّة من الأمم استقبال عدد لا بأس به من هذه المصطلحات، إذ أنَّ المشكل هو كيفية التَّعامل معه ونقله من لغة إلى لغة أخرى.

فاللُّغة العربية واحدة من هذه اللُّغات؛ حيث تستقبل العديد من المصطلحات نتيجة التَّطوُّر الهائل الذي تشهده التِّكنولوجيا، وما تذره الأبحاث العلمية من مخترعات جديدة، ووراء هذا الأمر سبب جوهري هو الذي ترك الفجوة واسعة إلى حدِّ ما بين المصطلح وتوظيفه، ألا وهو مشكل اختلاف التَّرجمات.

إنَّ أهمَّ ما يتَّسم به وضع المصطلح، هو طابعه العفوي؛ حيث قادت هذه العفوية إلى كثير من النَّتائج السَّلبية، وفي مقدِّمتها الاضطراب في وضع المصطلح والفوضى في تطبيقه وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية، ومن ذلك: تكرار الاختلافات القديمة في المصطلحات الحديثة كالخلط بين الحلق والحنجرة للتَّعبير عن (Larynx) والاختلافات النَّاجمة عن نوعي التَّعريب والتَّرجمة لأسباب مرحلية مثل: الصَّوت اللُّغوي، الفونيم، الصُّوتيم، مقابل (phonéme) والاختلافات وتحويل المصطلح من مفهوم حديث إلى مفهوم حديث آخر.

كما أنَّ هناك مشاكل أخرى وراءه، باعتبار اللِّسانيات تعاني ما تعانيه العلوم المقترضة من مشكلات تتَّصل بوضع ثمرات الدَّرس الأجنبي في متناول الباحثين العرب، من حيث اللُّغة والأسلوب والطُّرق المنهجية، ومن هذه المشاكل: عدم الاتِّفاق على منهجية محدَّدة عند وضع المصطلح العلمي،

الذي صار له قِدم نسبي وشيوع مقبول وكثرة المصطلحات المتداولة في الكتب والدَّوريات والمؤتمرات اللِّسانية.[1]

VI. اختلاف ترجمات المصطلح:

إنَّ أسباب الاختلاف في ترجمات المصطلح، يمكن حصرها في ثلاثة عناصر رئيسية وهي: الأسباب المعرفية، الأسباب اللِّسانية، الأسباب البرغماتية.[2]

المصطلح العربي	المصطلح الأعجمي	
	فرنسي	إنجليزي
التَّداولية الذَّرائعية البرغماتية علم المقاصد النَّفعية	pragmatique	pragmatics
التَّلاحم الاتِّساق التَّماسك المعنوي التَّناسق الانسجام التَّرابط	cohérence	coherence
التَّرابط الرَّبط التَّماسك الشَّكلي	cohésion	cohesion

الجدول يبيِّن المصطلحات المستخرجة من فهارس الكتب المترجمة المتعلِّقة بالتَّرجمة واللِّسانيات، ص 96.

[1]- ينظر: إشكالية ترجمة المصطلح اللِّساني في الدِّراسات اللُّغوية العربية، الطيب علاوي، مجلَّة عود الند، الجزائر، العدد 17، 2020م، ص 01.

[2]- المصطلح اللِّساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، ص 95-96.

1/ الأسباب المعرفية:

تنطبق الأسباب المعرفية بمستويين من المعارف: مستوى المعرفة الذَّاتية ومستوى المعرفة المشتركة أو المعرفة المختصَّة أو العامَّة، كذلك من أسباب الاختلاف المعرفية، ترجع إلى تعدُّد الحقول المعرفية التي تهتمُّ بالمصطلح، فهي حقول تعمل منفردة ولا تتَّصل ببعضها البعض لأجل توحيد المفاهيم وترجمة المصطلحات، ممَّا جعل كلُّ حقل معرفي يشتمل على ترجمات مختلفة ومتضاربة مع ما نجده من مصطلحات لها نفس الأصل الأعجمي في حقل علمي آخر.

هذا ما نميِّزه من خلال الجدول، إذ أنَّ لمصطلح pragmatique/pragmatics له عدَّة ترجمات عربية تختلف من علم لآخر، فالمصطلحات نفعية أو ذرائعية، نشأ في حقل العلوم الفلسفية ومصطلح تداولية وبرغماتية نشأ في حقل العلوم اللِّسانية، ومصطلح علم المقاصد نشأ في تحليل الخطاب، فإنَّ تنوُّع الاختصاصات والحقول المعرفية في اللِّسان، الهدف جعل المصطلح الواحد في اللِّسان الأصل له ترجمات مختلفة وفق الزَّوايا النَّظر المعرفية لكلِّ مترجم.

2/ الأسباب اللِّسانية:

تعرف التَّرجمة على أنَّها نشاط لساني تواصلي، ينشأ في سياق معرفي محدَّد يتقيَّد به المترجم عند عملية التَّرجمة، ويختصُّ هذا النَّشاط معرفة دقيقة بالأطر اللِّسانية التي أحيطت بعملية نشأة المصطلح وتكوُّنه مفهوما ومصطلحا.

لذلك فإنَّ علم اللِّسانيات أفاد كثيرا عملية التَّرجمة في ضبط المقاييس التي ينتج بها المصطلح ويتكوَّن مفهومه، وتعين اللِّسانيات المترجم على إمكانية تحليل المصطلح إلى مكوِّناته المعرفية والسِّياقية التي تأسَّس فيها من خلال معالجة تكوين المحتوى المفهومي لكلِّ مصطلح ومدى ملاءمته مع المصطلح في اللِّسان الهدف.

فيمكِّن المترجم من ضبط الإطار المعرفي المختص، وكذلك تحديد المعنى المقصود لكلِّ مصطلح، إذ لا يمكن نقل مصطلح دون تحديد مكوِّناته اللِّسانية والدَّلالية في لسانه الأصل، وتعتبر هذه المرحلة من أصعب العقبات أمام المترجم، فوصف المعاني بمثابة نقطة الضُّعف في اللِّسانيات، بالرَّغم من المحاولات الجادَّة في ذلك، فضبط المعنى لا يقتصر على وصف مكوِّنات النِّظام اللُّغوي وكيفية اشتغالها وترابطها فقط، بل هو عملية معقَّدة لسانية وعرفانية واجتماعية وثقافية.

إنَّ أوجه التَّباين بين الأنظمة اللِّسانية عقبة رئيسية أمام عملية التَّرجمة، خاصَّة عندما فشلت البنيوية في تحديد الأنظمة اللِّسانية تحديدا دقيقا، وأصبح للسِّياق الاجتماعي دور هامٌّ في ضبط البنى اللِّسانية من حيث تركيزها على معنى هذا السِّياق الذي أنتج فيه، فالنِّظام اللُّغوي رغم أنَّه جزء من النِّظام الاجتماعي لم يستطع التَّمكُّن من نقل العناصر الاجتماعية والثَّقافية التي نشأ فيها المصطلح، هو ما أدَّى إلى التَّرجمة المختلفة التي يعود سببها إلى المكوِّنات السِّياقية الاجتماعية والثَّقافية التي خصَّت بنشأة المصطلح الأوَّل، وهي مكوِّنات تتفاوت عملية الإدراك فيها حسب ثقافة كلِّ مترجم وسعته المعرفية اختصاصه العلمي وزاوية النَّظر التي من خلالها وقع تقييم المصطلح.[1]

وبما أنَّ التَّرادف التَّام لا يمثِّل جزءا من النِّظام اللُّغوي، فإنَّ عملية المطابقة بين المصطلح في اللِّسان والمصطلح في اللِّسان الهدف تكون مستحيلة أو عسيرة، فكان ذلك سببا لاختلاف التَّرجمات، فالمصطلحات العربية التي وضعت لترجمة مصطلح واحد غربي لا تمثِّل إلَّا أوجها مختلفة من وجوه تكوُّن المفهوم في اللِّسان الأصلي، وهو ما يجعلها ناقصة في تعبيرها عن محتوى المصطلح والمعنى الذي يؤدِّيه في البيئة التي نشأ فيها، فإنَّ عملية التَّرجمة تكون غير مكتملة وعاجزة عن نقل المفهوم الكلِّي لأيِّ مصطلح، لكنَّها تكاد تكون قريبة من إدراك تكوُّن المفهوم، وبهذا التَّرجمة عملية إدراكية ولسانية تضبط المفهوم وتشكِّل المصطلح المناسب له.[2]

[1]- ينظر: المرجع السَّابق، ص 100-101.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 102-103.

3/ الأسباب البرغماتية:

ليس المصطلح وحدة معجمية ذات ثلاثة حدود: شكلية ومفهومية ووظيفية تمثِّل الجانب من النِّظام النَّحوي، بل كذلك تمثِّل المصطلحات وحدة برغماتية ذات وظائف اتِّصالية ومرجعية تظهر في خطاب تخصُّصي يتحقَّق بواسطة مختصِّين في وضعية خطابية معيَّنة، فمن بين أسباب اختلاف ترجمات المصطلحات اللِّسانية وغيرها، توقُّف المترجمين عند الجانب النَّحوي والدَّلالي لها.

أي أنَّهم اعتنوا بمظاهر تكوينها المعجمية والدَّلالية، وغضُّوا الطَّرف عن قيمتها التَّواصلية الاجتماعية، فإنَّ ترجمة المصطلح بصورة منفردة عن مجال استعماله ودائرة اختصاصه، وتتبُّع مساره الاتِّصالي جعل من التَّرجمة ترجمة مضطربة وغير واضحة عند الدَّارسين العرب، ولذلك راح كلٌّ منهم يبحث عن زوايا نظر تقترب من مجال دراسته ومسألة اختصاصه، فكانت النَّتيجة تعدُّد المصطلحات واختلاف المفاهيم، ممَّا أثَّر على مسيرة المصطلح واستقراره في حقل علمي مخصوص، وعلى هذا تقوم ترجمة المصطلح على نقل المعاني من نظام ثقافي لآخر، على أساس بعد معيَّن للسِّياق الذي يحكم عملية التَّرجمة واستيعاب الخصائص البرغماتية والتَّواصلية لنظام ثقافي معيَّن.

إنَّ ترجمة المصطلحات بعيدة عن سياقها الاستعمالي العلمي والاجتماعي، فالمصطلح وضع لكي تتواصل به العلوم، ولا معنى له خارج دائرة الاستعمال الاجتماعي، فكلُّ مصطلح يحمل في طيَّاته خصائص الفضاء الاجتماعي والثَّقافي الذي نشأ فيه، وعلى المترجم أن يكون عارفا بها وملمًّا بخصوصياتها حتَّى يقدر على عملية التَّرجمة المفيدة، إذ لكلِّ مصطلح سياق استعماله ومجال اتِّصاله، ولا يمكن له أن يحافظ على قيمته العلمية دون التَّقيُّد بهذه الخصائص السِّياقية والقيم التَّواصلية، وفي الأخير أقول أنَّ كلَّ هذه الأسباب الخاصَّة بالتَّرجمة إلَّا وله حجَّته التي يبرهن بها موقفه اتِّجاه المصطلح.[1]

[1]- المرجع السَّابق، ص 100-102.

تعتبر اللُّغة العربية لغة توليد واشتقاق وما شابهها، وعلى الرَّغم من ذلك فالعرب لا زالوا يحتمون بالمصطلحات الدَّخيلة ولا يقدرون التَّحكُّم في كيفية التَّعامل معها نظرا لعدم توحيد المصطلح في أكثر الأحيان، وهذا لم يمنع من ظهور العديد من المحاولات لتوحيده في هذا الشَّأن، إذ تعدَّدت المجامع اللُّغوية عبر الوطن العربي، وكان لكلٍّ منها طريقة معيَّنة في كيفية وضع المصطلح الوافد من الحضارات الغربية والتَّعامل معه، وعلى سبيل الذِّكر في الجزائر عندنا المجمعي عبد الرَّحمن الحاج صالح، الذي بيَّن بأنَّ طريقة وضع المصطلح لا ينبغي أن تخرج عن النِّقاط الآتية:

- التَّعريب اللَّفظي للمصطلح الأجنبي.
- التَّرجمة الحرفية تخصيص أو ارتجال لفظ له بكيفية عفوية.
- تخصيص لفظ عربي بعد البحث عنه في القواميس القديمة.

ولو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر مجمع سوريا في وضعه للمصطلح، نجده يتبع الطَّريقة تحوير المعنى اللُّغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها للمعنى العلمي الجديد، واشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معرَّبة للدَّلالة على المعنى الجديد وترجمة كلمات أعجمية بمعانيها وتعريب كلمات أعجمية وعدُّها صحيحة.[1]

VII. مشكلة تداخل الاختصاصات:

أضحت المقاربات اللِّسانية الحديثة نوعا من المفاتيح، تغوص في مجالات متنوِّعة كالإبداع اللُّغوي وارتباطها بحياة الإنسان من علم نفس واجتماع وفلسفة ونظرية الأدب وتحليل الخطاب والكلام والتَّرجمة، ممَّا انجرَّ عن هذا التَّداخل صعوبة الإلمام بمصطلحات هذه العلوم ودقَّة مفاهيمها، كما انبثق عنها تشعُّب اللِّسانيات نفسها وانقسامها إلى مجالات في الدِّراسة المختلفة، نتج تخصُّصات لسانية متفرِّعة ولكنَّها مكتملة.

[1]- ينظر، المرجع السَّابق، ص 26.

1/ مشكلة المنهج:

لم يفرّق الدَّارسون العرب في العصر الحديث بين مستويات الدِّراسة اللُّغوية، إذ أنَّ بعضهم لم يخلط بين اللِّسانيات وعلم اللُّغة وفقه اللُّغة، وهي مجالات في حقيقة الأمر مختلفة المناهج والتَّصوُّر والموقف من الظَّاهرة اللُّغوية، ممَّا أدَّى إلى اختلالات منهجية زادت من صعوبة البحث والدِّراسة، فكثيرا ما يخلط الدَّارس بين هذه المستويات ويظنُّ نفسه أنَّه عارف بمميِّزاتها وهو غفل عنها، فلهذا لزم التَّخصُّص الدَّقيق والاطِّلاع الشَّامل في مجال العلم الواحد، حتَّى يكون بمقدور الباحث التَّحكُّم في المنهج وتطبيقه أحسن تطبيق على المستوى اللِّساني المدروس.[1]

2/ مشكلة التَّكوين الجامعي:

فالجامعات العربية اليوم معظمها تستخدم المناهج التَّقليدية في وضع البرامج وطرق تدريسها، ممَّا يؤدِّي إلى تكوين الطَّالب تكوينا عامًّا يفتقر إلى الدقَّة في المعلومة والقدرة الواسعة في التَّحكُّم فيها، زيادة على هذا فطلَّاب قسم العربية معنيون بتطوُّر اللِّسان العربي، لا يحسنون اللُّغات الأخرى التي نشأت بها اللِّسانيات الحديثة، هو ما نتج لديهم اضطراب في الفهم والتَّطبيق لما هو مترجم.

3/ مشكلة التَّرجمة:

إنَّ عملية الإنتاج في أيّ علم من العلوم، يتعلَّق بضبط مصطلحاتها ضبطا دقيقا، والتَّحكُّم في استعمالها وفهم سياقاتها وطرق توليدها وظروف نشأتها في لسانها الأصلي، ممَّا يطرح مشكل التَّرجمة وقضاياها المتَّصلة بالمفاهيم الأصلية والمفاهيم المنقولة والمعاد إنتاجها في اللِّسان الهدف أي اللِّسان العربي، فكثير من التَّرجمات تضلِّل القارئ وتوحي له بالمفهوم الصَّحيح، ولكنَّها تعتبر نوعا من المغالطة والابتعاد عن المعنى الأصلي الصَّحيح، ممَّا أدَّى إلى نشر الأخطاء المعرفية في اللِّسان العربي وضخِّه

[1]- المرجع السَّابق، ص 27-28.

بمفاهيم ومصطلحات خاطئة التَّصوُّر، وغير مدركة للصَّواب، ممَّا زاد الأمور تعقيدا وتفرقة بين الباحثين في مجال الحقل الواحد، فالتَّنوُّع المصطلحي لمفهوم واحد والمصطلح الواحد لمفاهيم متغيِّرة ومتطوِّرة.[1]

ونستنتج ممَّا سبق ذكره أنَّ الدِّراسات اللِّسانية تعتمد على منهج المقارنة بين الأنظمة اللِّسانية المختلفة عمل مهمٌّ في ضبط العمل التُّرجمي، وهذا غير كاف للوصول إنتاج خطاب مترجم صحيح من ناحية التَّركيب والدَّلالة، فهذا الأمر يلتزم التَّكوين الشَّامل للمترجمين، وكذا معرفة خبايا المصطلح اللِّساني وتقنين دائرة الاختصاص لديهم بالمعرفة للنَّظريات التُّرجمية وتطبيقاتها على خطابات مختلفة[2]، فموضوع المصطلح اللِّساني موضوع شائك وصعب فأنا وقفت في هذا الفصل على عموميات خاصَّة بها، إلَّا أنَّه له صلة وطيدة بالتَّرجمة.

VIII. الثَّقافة العربية:[3]

التَّرجمة وسيلة من وسائل الثَّقافة العربية ومعبر مهمٌّ لتخطِّي ذهنية ما إلى ذهنية ما هو كائن للولوج للابتكارات العلمية والمعرفية المعاصرة التي تقتضي شكلا من أشكال الوضعية المعرفية الحديثة، كما أحسَّ العرب منذ زمن بعيد دور التَّرجمة في الكشف على الآخر وتعرف ثقافته وحضارته للتَّواصل معه، إذ يقرُّ مؤرِّخو نشأة العلوم الإنسانية وازدهارها منذ بداية القرن الأوَّل هجري، ثمَّ تطوَّرت بعد ذلك نتيجة لأسباب عدَّة.

إنَّ حركة التَّعريب والتَّرجمة في الوطن العربي، شهدت ثغرات كبيرة، وهذا على عكس ما يتطلَّبه منطق العقل الذي يولي للتَّرجمة أولوية في العالم العربي، بسبب أنَّه متلقِّي للمعرفة أكثر منه منتجا لها، كما أنَّ وضع التَّرجمة اللِّسانية ليس أفضل حالا بعد فهم العرب لأهمِّية اللِّسانيات في القرن العشرين

[1]- المرجع السَّابق، ص 28.

[2]- المرجع نفسه، ص 92.

[3]- محاسن العربية في المرآة الغربية (اللِّسانيات والتَّرجمة وميزان النَّقد)، حافظ إسماعيل علوي، ص 01. https://www.aljabriabed.net

وكذلك التَّرجمة اللِّسانية من أفخم المعالم التي من خلالها يكون بمقدور الباحثين العرب أن يباشروا في نشر اللِّسانيات الحديثة، لكن تخلُّف التَّرجمة في الثَّقافة العربية يعود لاعتبارات متنوِّعة هي:

- **تأخُّر البعثات اللِّسانية إلى الخارج:** التي لم تعرف إلَّا منتصف القرن 20؛ حيث بعثت جامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأوَّل سابقا) عددا من المعيدين بها إلى كلٍّ من إنجلترا وَألمانيا وفرنسا للتَّخصُّص في اللِّسانيات العامَّة Linguistics general، أو اللِّسانيات المقارنة Linguistics comparative، وما انجرَّ عنه من قيام حركة لسانية حديثة تأليفا وترجمة.
- **غياب عامل التَّفاعل الحضاري:** الذي يشجِّع للإقبال على ترجمة الكتب اللِّسانية، فاللِّسانيات تمثِّل العلوم الكمالية عند فئة عريضة من المثقَّفين، وهذا ما نتج عنه الوضع الحالي للدَّرس اللِّساني في ثقافتنا، وهو الوضع الذي يبدو حصيلة عادية لملابسات التَّلقِّي التي تعتبر اللِّسانيات علما غريبا لا يمكن أن يضيف شيئا في الثَّقافة العربية.
- **إشكالية المصطلح اللِّساني:** "إنَّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما يتميَّز به كلُّ واحد عمَّا سواه، وليس من مسلك يتوسَّل به الإنسان إلى منطق العلم، غير ألفاظه الاصطلاحية حتَّى كأنَّها تقوم من كلِّ علم مقام جهاز من الدَّوال ليست مدلولاته إلَّا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقائق الأقوال"، على الرَّغم من هذه الأهمِّية فالمصطلحات اللِّسانية العربية لا تزال تمثِّل موضوعا سجاليًّا في الثَّقافة العربية وتغيب فيها الصَّرامة الاصطلاحية اللَّازمة، وتقف عائقا أمام تطوُّر اللِّسانيات عوضا أن تكون عونا يقرُّ بها من هذا العلم الحديث.
- **وجود مجموعة من المُدَّعين:** ظلَّ الخلط ظاهرا بين خطابات، ترجمات لسانية، ترجمات محسوبة على اللِّسانيات لا تدعي لها بأيِّ صلة، ممَّا يجعل التَّشعُّب من

الكتابات/التَّرجمات التي تحسب على اللِّسانيات لا تعين النَّاس على الإلمام باللِّسانيات إلماما صحيحا.

إنَّ هذه المعيقات لا تمثِّل مطلقا أنَّ الثَّقافة العربية أرضا ميتة، تفتقر فيها كلُّ ترجمة جادَّة، فالعدل يجب منَّا أن نقرَّ إلى أنَّ ثمَّة إشراقات عربية في مجال التَّرجمة نجحت نجاحا في تفعيل التَّرجمة ونشر المعرفة وقدرة القارئ العربي من الانخراط في الثَّقافة اللِّسانية المعاصرة وربطها بسياقاتها الفلسفية والمعرفية والاستدلالية.[1]

IX. أزمة الدقَّة المصطلحية في المعاجم العربية:[2]

إنَّ ظاهرة وجود أزمة في المصطلح اللِّساني منذ عقدين ضمن مشاكل أخرى أو الإشارة إلى المصطلح على أنَّه عقبة من عقبات تلقِّي اللِّسانيات، وهي:

- **التَّعدُّد:** تمثِّل مشكلة تنوُّع المصطلحات في اللُّغة العربية ظاهرة معقَّدة ومن أوسع المشكلات التي تكون في حالات كثيرة إلى اللُّبس والاضطراب والفوضى الاصطلاحية.
- **تعدُّد اتِّجاهات وضع المصطلح:** ظهر العديد من المجامع اللُّغوية في القطر العربي، ممَّا يتَّضح أنَّ كلَّ مجمع يقوم بوضع المصطلح وله منهج يتبعه، فهناك من يرى ضرورة اللُّجوء إلى التُّراث، وهناك من يهاجم إحياء الألفاظ القديمة وإطلاقها على متصوِّر مستحدث، فالنَّتيجة هي تعدُّد المصطلح.
- **البطء في وضع المصطلح:** ممَّا ينجرُّ عنه سلبيات متنوِّعة، منها استخدام المصطلح الغربي كما هو، بحكم أنَّه لا وجود لمقابل عربي.

[1]- ينظر: المرجع السَّابق، ص 01.

[2]- ينظر: إشكالية المصطلح اللِّساني وأزمة الدقَّة المصطلحية في المعاجم العربية، حسين نجاة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/الجزائر، 2016م، ط 1، ص 01.

- **الاعتماد في كثير من الأحيان على تعريب المصطلحات اللِّسانية:** فقد يصعب الحصول عليه في شكل كلمة واحدة؛ حيث أنَّه يفضَّل اللَّفظ المعرَّب على المركَّب بأكثر من كلمتين.
- **طول صياغة المصطلح:** مثل Synchronique دراسة اللُّغة في حالة استقرار، Diachronie دراسة اللُّغة في حالة تطوُّر، Acoustique دراسة الموجات اللُّغوية.
- **الازدواجية اللُّغوية:** من أكبر العوائق التي تواجه المصطلحات العلمية عامَّة واللِّسانية خاصَّة، ويظهر هذا واضحا من المثقَّفين العرب الذين درسوا بلغات أجنبية، فعندما يترجمون إلى اللُّغة العربية يتَّخذون اللُّغة التي يعلمونها منطقا في ترجمة المصطلحات.
- **غياب المؤسَّسات المتخصِّصة والمهتمَّة بحقل المصطلح اللِّساني:** حيث أنَّ مراسلي المجامع لا تراعي في اختيارها الشُّروط العلمية الحقيقية، وربَّما يعين في طبقة المراسلين من لا علم له بالعربية ومن لا يشغل بتحقيقها، وعليه فإنَّ شحن المصطلحات الجديدة بمفاهيم قديمة، يحجب عن الفرق بينهما وما تتطلَّبه من دقَّة في التَّصوُّر.

إنَّ الدَّارسين لكيفية التَّعبير عن المصطلح الواحد في اللُّغة العربية يعانون من هذا المشكل، فهناك مصطلحات قد عرِّبت بصيغة عربية تتوافق مع أوزان أبنية اللُّغة العربية، وهي تندرج في إطار (المعرَّب) ومصطلحات قد عرِّبت بالكتابة الصَّوتية دون إلحاقها بأحد الأوزان العربية، وهي تندرج في إطار (الدَّخيل)، فمعالجة قضيَّة توحيد المصطلح ونشر المصطلح المفضَّل على ثلاث مستويات:

- **المستوى القطري:** إذ أنَّ هناك تعدُّد في استخدام بعض المصطلحات بين أبناء القطر العرب الواحد لغير سبب.
- **المستوى الإقليمي:** تمثّل توحيد المصطلح على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينها تشابه أو تقارب، مثلا في الظُّروف اللُّغوية أو التَّاريخية أو الجغرافية، مثل: أقطار

المغرب العربي، ثمَّ على مستوى أقطار المشرق العربي، ثمَّ على مستوى دول الجزيرة العربية.

➢ **المستوى القومي**: توحيد استعمال المصطلح المفضَّل في جميع أقطار الوطن العربي.

نستنتج ممَّا سبق ذكره أنَّ أزمة الدقَّة المصطلحية، عبارة عن وضع مصطلحات في غير موضعها، وهذا راجع إلى عدَّة أسباب قد تكون مرتبطة بالدَّرس اللِّساني الحديث.

X. نتائج ترجمة المصطلحات اللِّسانية إلى العربية:[1]

نتج إقبال بعض اللِّسانيين والباحثين العرب على ترجمة الرَّصيد الهائل من المناهج والنَّظريات اللِّسانية إلى إنتاج عدد هائل من المصطلحات والمفاهيم التي دخلت معجم المتلقِّي العربي بشكل رهيب، فانحصرت مدلولاتها على معظم الدَّارسين، وما ميَّز هذه المصطلحات اللِّسانية المترجمة إلى العربية أنَّها صيغت بصياغة لفظية لم يعهدها القارئ العربي ولا تنتمي إلى هيئة مفرداته، لكونها قد اقتحمت عالمه فاحتفظت بشكلها المأخوذ من المصدر، فتبدو لاتينية أو إنجليزية أو فرنسية، وتمَّ تعريبها ظاهريًّا لاحتوائها أصواتا أو أحرفا عربية، إلَّا أنَّها لا تمتُّ إلى العربية بصلة، لأنَّها لا تعبِّر عن مضمونها.

وللبرهان على هذا نسرد بعض المصطلحات: سيميولوجيا، فونتيك، فونولوجيا، فونيم، مورفيم، مونيم، وغيرها من المصطلحات اللِّسانية الكثيرة، فالمتلقِّي لا يقدر عن فكِّ رموزها وتمثُّل مفاهيمها واستيعاب مصطلحاتها، ممَّا جعل الدَّارسين والمترجمين إلى انتهاج التَّأويل والتَّفسير وسيلة لترجمة مضامين المناهج والنَّظريات اللِّسانية الغربية الحديثة إلى العربية.

[1] – ينظر: ترجمة المصطلح اللِّساني إلى اللُّغة العربية (أزمة تمثُّل المفاهيم أم موضة اختلاف)، مسعود شريط، مجلَّة إشكالات، المركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، العدد 12، ماي 2017م، ص 107-109.

إنَّ عملية التَّأويل لا تخلو من الاجتهادات الفردية والاستيعاب الشَّخصي، ما ينتج عنه مستويات من الخطاب اللِّساني فيصير لكلِّ فريق خطابه الخاص الذي يتمسَّك به ويعدُّه معيارا للحقيقة، وينظر إلى التَّأويلات أو القراءات الأخرى على أنَّها ليست صحيحة.

اللُّجوء إلى التَّعريب بالاقتراض أعطى الصِّيغة العربية على المصطلح مثل:

- مصطلح Sémiologie ترجم إلى العربية: السِّيميولوجيا، السِّيميائية، علم العلامات، علم الأدلَّة.
- مصطلح Sémiotique ترجم إلى العربية: فونولوجيا، علم الأصوات الوظيفي، الصَّواتة.

خلاصة:

نستنتج ممَّا سبق أنَّ التَّرجمة اللِّسانية في الجامعة الجزائرية هي بمثابة القاعدة الأساسية لتعلُّم خبايا هذا العلم، فالتَّرجمة اللِّسانية مقياس يدرَّس لطلبة السَّنة أولى ماستر والسَّنة الثَّانية ماستر لسانيات تطبيقية، ففيها أمور نظرية وأخرى تطبيقية، ومدَّتها الزَّمنية ساعة ونصف لكلِّ حصَّة، تجرى إمَّا في الأقسام أو المدرَّجات، عموما التَّرجمة اللِّسانية هي خاضعة لسلطة اللِّسانيات التَّطبيقية، إذ أنَّها أي (التَّرجمة اللِّسانية) تذوب في اللِّسانيات التَّطبيقية، بمعنى أنَّ التَّرجمة اللِّسانية ليست قائمة بذاتها لولا وجود اللِّسانيات التَّطبيقية بصفة مباشرة، والممارس للتَّرجمة اللِّسانية يجب عليه أن يكون متخصِّصا أو على دراية بحيثيات هذا العلم.

أمَّا نقل الدَّرس اللِّساني إلى الثَّقافة العربية واقعا مصطلحيًّا حديثا مشوَّشا ومضطربا، أنتجته القراءات القاصرة على مستويات متنوِّعة، فتحوَّلت العولمة المصطلحية إلى علاقة غير متكافئة بين بيئة غربية منتجة للمعرفة ضمن سيرورة تلقائية نابعة من تجربة لسانية، وبيئة عربية مستهلكة تتغذَّى على منجزات البيئة الغربية على مستوى المضامين والمفاهيم اللِّسانية والإجراءات المنهجية، ما جعل الدَّرس اللِّساني العربي رهينة ترجمة الفكر الغربي إلى العربية بما تضمَّنته عملية التَّرجمة من مخاطر.

فالدَّرس اللِّساني انحرف عن مساره الطَّبيعي، أي من مرحلة مهمَّة إنجاز المفهومات والرُّؤى اللِّسانية إلى مجال الاشتغال على التَّسميات، ليبلغ مرحلة أخرى من مراحل أزماته، ولاشكَّ أنَّ هذا الوضع سيعمِّق مأزق الفكر اللِّساني العربي الحديث الذي تحوَّل المرجع اللِّساني الغربي لديه من فرصة لبناء ممارسة لسانية فاعلة ومنتجة إلى مصدر الاضطراب والتَّشويش ثمَّ إلى إعادة إنتاج القصور والعجز.[1]

[1]- ينظر: المرجع السَّابق، ص 110-111.

الخاتمة

وفي الأخير أرجو أن أكون قد ألممت بمعظم المعلومات والعناصر المرتبطة بهذا الموضوع المسمَّى بـ: "إشكالية التَّرجمة في قسم اللُّغة العربية تخصُّص لسانيات تطبيقية نموذجا"، ومتمنِّيا من المولى عزَّ وجلَّ أن يكون هذا البحث قد حظي بإعجابكم، ومن النَّتائج المتوصَّل إليها نجد:

1. إنَّ التَّرجمة ميدان يكتسب بالمحاولة والخطأ والحافز للمتعلِّمين.
2. تعدُّ التَّرجمة من أهمِّ أطر تعليمية اللُّغات؛ حيث تركِّز على الجانب المنطوق دون الجانب المكتوب لتعلُّم لغة معيَّنة لدى المبتدئ.
3. التَّرجمة أنواع فهناك التَّرجمة الأدبية والتَّرجمة الإعلامية، والتَّرجمة العلمية، والتَّرجمة الآلية، وكلُّ نوع من هذه التَّرجمات إلَّا وله خصائصه التي تميِّزه عن الآخر.
4. التَّرجمة مرتبطة بنوعية الخطاب والتَّرجمة المراد الوصول إليها لأجل ترجمة صحيحة غير خاطئة.
5. تعتبر التَّرجمة عاملا أساسيًّا لفهم النُّصوص والكلمات المختلفة.
6. تتعلَّق التَّرجمة بنظريات لابدَّ للمترجم أو الباحث فيها مراعاتها، لتكون هناك ترجمة ملائمة لظروف الخطاب وآمنة.
7. تساهم التَّرجمة في الثَّقافة العالمية بعديد المؤلَّفات المترجمة في بلدان العالم لبروز ثقافة بلد ما.
8. إنَّ المصطلح اللِّساني يعبِّر عن أفكار ومعاني لسانية.
9. المصطلح اللِّساني له شروط وضوابط تحكمه من ناحية نقله من لغة لأخرى.
10. إنَّ إشكالية التَّرجمة تتعلَّق بالمصطلح المستعمل فيه، فهناك مصطلح واحد يحتوي على عديد التَّرجمات، ممَّا يؤدِّي إلى عدم توحيد المصطلحات العلمية في الدِّراسة كالدِّراسة اللِّسانية مثلا.

كما تمثِّل التَّرجمة حيِّزا لسانيًّا بامتياز، لذا لابدَّ على القائمين بهذا المجال ضرورة نقل المواهب وإعطائها فرصا وتعزيز تكوينها وتشجيع المترجمين على المضي قدما في مجال التَّرجمة والارتقاء بها ونيل درجة عالية خاصَّة بها، وخلق نوادي خاصَّة بالتَّرجمة كترجمة المؤلَّفات والنُّصوص المختلفة، وفي الأخير ندعو الله على منِّه وفضله.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أوَّلا/ الكتب والمعاجم:

1. أساسيات علم التَّرجمة (مدخل إلى التَّرجمة للمحترفين)، إبراهيم السيد الخضري، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015م، ط 1.
2. إشكالية المصطلح اللِّساني وأزمة الدقَّة المصطلحية في المعاجم العربية، حسين نجاة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/الجزائر، 2016م، ط 1.
3. إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصِّصة (مصطلحات التَّسويق أنموذجا)، شرنان سهيلة، دار هومة، الجزائر، 2013م، ط 1.
4. أهمِّية التَّرجمة في تطوير البحث العلمي في اللُّغة العربية ودورها في تنمية وتوجيه مستقبل البحث في الدِّراسات اللُّغوية، حياة كتاب.
5. التَّرجمة (الأسس النَّظرية والممارسة)، فرج محمَّد صوان، ابن النَّديم للنَّشر والتَّوزيع، دار الرَّوافد الثَّقافية، ليبيا، 2019م، ط 1.
6. التَّرجمة بين النَّظرية والتَّطبيق (مبادئ ونصوص)، أحمد محمَّد منصور، دار الكمال، القاهرة، (د ت)، ط 2.
7. التَّرجمة والتَّلقِّي تحليل الفعل التُّرجمي في ضوء نظرية القراءة، كاملين جيلالي، جامعة تلمسان، 2018م/2019م.
8. دراسات في اللِّسانيات التَّطبيقية (حقل تعليمية اللُّغات)، أحمد حستني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م، ط 2.
9. الصَّرف، حاتم صالح الضامن، مطبعة دار الحكمة للطِّباعة والنَّشر، الموصل، 1991م.
10. علم المصطلح (أسسه النَّظرية وتطبيقاته العملية)، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008م، ط 1.

11. في رحاب المصطلح العلمي العربي أهمِّية التَّرجمة وشروط إحيائها، محمَّد حازي، المجلس الأعلى للُّغة العربية، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ط 1.
12. القاموس المحيط (نسخة للمكتبة الشَّاملة)، الفيروز أبادي، تح: مكتب تحقيق التُّراث بإشراف محمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/لبنان، 1426هـ/2005م ط 8.
13. قضايا أساسية في علم اللِّسانيات الحديث، مازن الوعر، دار طلاس، سوريا، 1988م، ط 1.
14. لسان العرب، ابن منظور، مادَّة (ترجم)، دار إحياء التُّراث العربي للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/لبنان، 1999م، ط 3.
15. اللِّسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، سمير شريف أستيتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م، ط 1.
16. المصطلح العربي (البنية والتَّمثيل)، خالد الأشهب، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011م، ط 1.
17. المصطلح اللِّساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، دار الأمان، الرِّباط، 2013م، ط 1.
18. المعجم الوسيط (نسخة للمكتبة الشَّاملة)، مجمع اللُّغة العربية (إبراهيم مصطفى وآخرون)، دار الدَّعوة، القاهرة، (د ت)، ط 1.

ثانيا/ المجلَّات العلمية:

1. إشكالية المصطلح اللِّساني العربي، محمَّد إسماعيل بصل وَ زينة حامد عمران، مجلَّة جامعة تشرين للبحوث والدِّراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلَّد 39، العدد 5، 2017م.

2. إشكالية المصطلح اللِّساني وأزمة الدقَّة المصطلحية في المعاجم العربية، حسين نجاة، مجلَّة مقاليد، جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف، العدد 10، جوان 2016م.
3. إشكالية المصطلح وعلاقته بالعملية التَّعليمية، ليلى زيان وَ بن علي بن أحمد، مجلَّة إلكترونية بحوث حول الثَّقافة، ترانز Trans، العدد 23، 01-09-2020م.
4. إشكالية ترجمة المصطلح اللِّساني في الدِّراسات اللُّغوية العربية، الطيب علاوي، مجلَّة عود الند، الجزائر، العدد 17، 2020م.
5. إشكالية ترجمة المصطلح، عامر الزناتي الجابري، مجلَّة البحوث والدِّراسات القرآنية، مصر، العدد 9، 2012م.
6. إشكالية تلقِّي المصطلح اللِّساني في اللُّغة العربية، مصطفى العادل، مجلَّة اللُّغة العربية وآدابها، المغرب، المجلَّد 12، العدد 1، 15 مارس 2020م.
7. ترجمة المصطلح اللِّساني إلى اللُّغة العربية (أزمة تمثُّل المفاهيم أم موضة اختلاف)، مسعود شريط، مجلَّة إشكالات، المركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، العدد 12، ماي 2017م.
8. ترجمة المصطلح اللِّساني في الدِّراسات المعرفية، مريم بسَّام، مجلَّة بدايات، المجلَّد 1، العدد 2، سبتمبر 2019م.
9. ترجمة المصطلح اللِّساني ومنهجية تنميطه في المعجم المتخصِّص، وهيبة ملَّال، مجلَّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر/باتنة 1، العدد 18، 2019م.
10. التَّرجمة وما عليها، حسن عطيه طمان، مجلَّة الفيصل، العدد 1، أكتوبر 1996م.
11. تعليمية التَّرجمة المتخصِّصة (عوائق وحلول)، ابتسام بن عيسى، مجلَّة المصطلح، تلمسان، العدد 12، 2016م.
12. عقبات ترجمة اللِّسانيات، أسماء شوافة وَ عمر لحسن، مجلَّة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة/الجزائر، 2017م، ط 9.

13. المصطلح العلمي في اللُّغة العربية، موس لبنى، مجلَّة المصطلح، تلمسان، العدد 12، 2016م.
14. المصطلح اللِّساني في ضوء الصِّناعة المعجمية الحديثة، فتيحة بن عيَّاد، مجلَّة لغة كلام، مختبر اللُّغة والتَّواصل، المركز الجامعي بغليزان، العدد 7، سبتمبر 2018م.

ثالثا/ الكتب المترجمة:

1. التَّرجمة التَّعليمية والتَّرجمة المهنية، كارلا ديجا لوفيال، تر: حسيب إلياس حديد، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2008م.
2. علم اللُّغة والتَّرجمة، جورج مونان، تر: أحمد زكريا إبراهيم، دار المجلس الأعلى للثَّقافة، القاهرة، 2002م، ط 1.
3. علم المصطلح (مبادئ وتقنيات)، ماري كلود لوم، تر: ريما بركة، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظَّمة العربية للتَّرجمة، لبنان، 2012م، ط 1.
4. عن التَّرجمة، بول ريكور، تر: حسين خمري، الدَّار العربية للعلوم، القاهرة، 2008م، ط 1.

رابعا/ المواقع الإلكترونية:

1. أسامة طبَّش، المقاربة اللِّسانية في التَّرجمة، موقع الألوكة، 1439هـ/2018م، www.aluka.net
2. أسامة طبَّش، دور اللِّسانيات في عملية التَّرجمة، موقع الألوكة، 1441هـ/2020م، www.aluka.net
3. حافظ إسماعيل علوي، محاسن العربية في المرآة الغربية (اللِّسانيات والتَّرجمة وميزان النَّقد) https://www.aljabriabed.net
4. الرَّاوي: عائشة أمُّ المؤمنين، المحدِّث: البوصيري، المصدر: إتحاف الخيرة المهرة، الصَّفحة أو الرَّقم: 382/3، خلاصة حكم المحدِّث: إسناده ضعيف، الموقع الإلكتروني: https://www.dorar.net/
5. يوسف بن نافلة، واقع تعليم اللِّسانيات في الجامعة الجزائرية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/الجزائر، 2016م، ط 1، www.univ.chlef.dz

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصَّفحة
بسملة	/
إهداء	/
شكر وَ عرفان	/
مقدِّمة	أ
مدخل: التَّرجمة عند العرب والغرب	
1/ التَّرجمة عند العرب	2
2/ التَّرجمة عند الغرب	4
الفصل الأوَّل: عن التَّرجمة والمصطلح اللِّساني	
تمهيد	6
I. مفهوم التَّرجمة لغة واصطلاحا	7
1/ مفهوم التَّرجمة لغة	7
2/ مفهوم التَّرجمة اصطلاحا	7
II. التَّرجمة لغة أم أفنٌّ	8
III. أنواع التَّرجمة	11
1/ التَّرجمة الأدبية	11
2/ التَّرجمة الإعلانية (وسائل الإعلام)	12
3/ التَّرجمة العلمية	13
4/ التَّرجمة التِّقنية (الفنية)	14
5/ التَّرجمة الآلية	15
IV. نسق التَّرجمة	16
V. الأمانة في التَّرجمة	18

VI. التَّرجمات في الثَّقافة العالمية	20
VII. نظريات التَّرجمة	23
1/ الاقتراض أو الاستعارة اللُّغوية	23
2/ القلب أو المحاكاة اللُّغوية	23
3/ التَّرجمة الحرفية	23
4/ النَّقل أو الاستبدال	24
5/ التَّعديل أو التَّجديد	24
6/ المساواة أو النَّظير	24
7/ الاقتباس	24
VIII.المعرفة المشتركة ودورها في ترجمة المصطلح	25
IX. المصطلح بين القبول والرَّفض	26
X. العلاقة بين علم المصطلح واللِّسانيات والتَّرجمة	28
XI. آليات وطرائق وضع المصطلح	29
1/ توليد المصطلح	30
2/ المصطلح دليل لساني	31
3/ الاشتقاق	31
4/ المجاز	32
5/ التَّعريب	32
6/ النَّحت	32
XII. أهمِّية التَّرجمة	33
XIII. مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا	34
1/ ماهية المصطلح	34

أ/ لغة	35
ب/ اصطلاحا	35
2/ علم المصطلح	36
3/ مراحل نشأة علم المصطلح	36
4/ دور المصطلح وأهمِّيته	37
5/ نطاق علم المصطلح	38
6/ سمات وخصائص المصطلح	40
7/ شروط وضع المصطلح	40
8/ المصطلح ولغة الاختصاص	40
9/ المصطلح اللِّساني	41
الفصل الثَّاني: إشكالات ترجمة المصطلح اللِّساني في الجامعة الجزائرية	
I. واقع تدريس اللِّسانيات بالجامعة الجزائرية	44
1/ عوامل التَّعلُّم	44
أ/ النُّضج	44
ب/ الاستعداد	44
ج/ التَّكرار	45
II. التَّرجمة التَّعليمية والتَّرجمة المهنية	45
1/ استبدال الرُّموز: تطبيق معرقل	46
2/ تطوُّر مهارة التَّرجمة والمحافظة عليها	46
3/ نشاط التَّرجمة في صفوف اللُّغة	47
III. المقاربة اللِّسانية	47
IV. عقبات ترجمة اللِّسانيات	48

V. الحلول المقدَّمة للحدِّ من عقبات التَّرجمة	49
VI. اختلاف ترجمات المصطلح	51
1/ الأسباب المعرفية	52
2/ الأسباب اللِّسانية	52
3/ الأسباب البرغماتية	54
VII. مشكلة تداخل الاختصاصات	55
1/ مشكلة المنهج	56
2/ مشكلة التَّكوين الجامعي	56
3/ مشكلة التَّرجمة	56
VIII.الثَّقافة العربية	57
IX. أزمة الدقَّة المصطلحية في المعاجم العربية	59
X. نتائج ترجمات ترجمة المصطلحات اللِّسانية إلى العربية	61
خلاصة	62
الخاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس الموضوعات	72

الملخَّص:

يهدف البحث إلى معرفة إشكالية ترجمة المصطلح اللِّساني في قسم اللُّغة العربية، وإلى ضرورة جعل التَّرجمة اللِّسانية في الجامعة الجزائرية تنال مرتبة مهمَّة عند الطَّالب، وقدرته على فهم مختلف أشكال التَّرجمة المعروفة وإتقانها، فالتَّرجمة تعتبر عاملا مهمًّا في النُّهوض باللِّسانيات التَّطبيقية، إذ لا يجب الاستهانة بها.

الكلمات المفتاحية: إشكالية ترجمة المصطلح اللِّساني، الطَّالب، التَّرجمة اللِّسانية، فهم التَّرجمة، اللِّسانيات التَّطبيقية، الجامعة، الجزائر.

Résumé:

La recherche vise à connaitre le Problème de la traduction du terme linguistique dans la département langue arabe et la nécessité de faire une traduction linguistique à l'université algérienne il atteint un rang important pour l'étudiant et sa connues et maitrise, la traduction et un faction important de l'avancement le domaine de linguistique appliquée, qu'il ne faut sous estimer.

Mots clés: le problème de la traduction du terme linguistique, traduction linguistique, comprendre la traduction, linguistique appliquée, l'université, l'Algérie.

Abstract:

The research aims, to know the problem of translating the linguistic term in the department of Arabic language, and to need to make linguistic translation in the Algerian university obtainable a rank an important position rank for the student and this ability to understand different forms of translation mastery of it, translation is an important faction in the advancement of applied linguistics, as it should not be under estimated.

Key words: The problem of translating the linguistic term, student, linguistic translation, understanding translation, applied linguistic, the university, Algeria.